التجديد في التفسير
بين الإنضباط والإنحراف

أ. م. د. عمار عبد الكريم عبد المجيد
الجامعة العراقية / قسم علوم القرآن الكريم

ملخص البحث

التجديد في التفسير: تجديد الفهم لكتاب الله تعالى ، ودفع كل دخيل ، وتنزيل القران على واقع المسلمين وفق قواعد التفسير وضوابطه، وهذه الضوابط لابد منه لكل من أراد الإسهام بفهم كتاب الله كي يفتح له ما استغلق عليه من مسائل، وهو بذلك لا يختلف عن معنى التجديد في الدين بمحاوره، وهو سائر على سنَن المناهج الأصولية، الممتدة إلى ارث الأمة، وهو دواء لأدواء الأمة ، وبناء لحضارتها، وقد أوضحت ابرز الاتجاهات التجديدية المعاصرة المنضبطة في التفسير.

أما عكس ذلك التجديد فهو انحراف وتبديد لتراث و لأرث الأمة ، متنكر لسنَن المناهج الأصولية منقطع عن ارث الأوائل، مدده وأفكاره من النظريات والفكر الغربي ، باحث عن كل شاذ ومردود في التفسير، والتاريخ ،والعقيدة، والفقه الخ..، فهو هدم لبناء الأمة ، داء في جسدها، وبينت أهم الاتجاهات التي تأثرت بالمناهج الغربية في تفسير النص القرآني.

Abstract:

Renewal in Exegesis: is the renewing of understanding the Scripture of Almighty God (The Qur'an), averting the intrusive thoughts, and revealing the Qur'an to people's reality in line with the rules and the disciplines of the exegesis. These disciplines are indispensable for those who want to contribute to understanding the Qur'an with a view to solving insuperable matters. Hence, the renewing in exegesis is not dissimilar to the meaning of renewal in religion with its pillars, and it follows the laws of fundamentalist approaches that extend to the heritage of the Ummah. It is a cure for the ailments of the Ummah and bedrock of its civilization.

As for what contradicts this renewal, it then deviates and disperses the legacy and the heritage of the ummah, and goes against the mores of the fundamentalist approaches, as well as ignores the legacy of the early followers. Besides, it derives its extension and ideas from Western theories and thought, looking for every anomaly and an answer in interpretation, history, belief, jurisprudence, etc., it is a demolition to build the nation. The most significant trends influenced by Western approaches to interpreting the Qur'anic text have therefore set forth.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ يقول الله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هُود الآية ١]، ويقول سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧﴾ [آل عِمۡرَان الآية ٧]، إنَّ استنطاق دلالات النصّ القرآني للتعرف على مراد الله، وتمييز المحكم، وتحقيق مقصود الشارع يقتضي التأسيس للرسوخ العلمي في فقه النص ودلالاته، ولقد عنى أهل العلم ولاسيما أهل التفسير منهم، قديما وحديثا بتدبر نصوص القرآن الكريم والوقوف عند أحكامه وتوجيهاته، واستنباط العلاقة بين الواقع وحكمه وهداياته، وقد زادت حاجة الأمة لهذه العلاقة في **عصرنا المُعاش**؛ بعدما أصاب الأمة من تداعيات التَّكالب عليها، ومحاولة طمس ثوابتها، ومحو عزّها، وتشويه تاريخها، وتفريق وحدتها،ونهب ثرواتها، حتى باتت الأمة تعيش ضعفا، وتيها، وتفرّقا، وظهرت الشذوذ بمختلف تَشَكُلاتِه في الأفكار والأخلاق؛ نتيجة طبيعة لانحسار نور القرآن من القلوب، وهجوم ظلام تلكم الانحرافات الباطلة على الفكر والخلق.

لذا تنادى علماء الأمة الربانيين لإعادتها لمجدها وعزها ورفعتها، وتصحيح المسار بعد أن ضُيعّت البوصلة الهادية للطريق الصحيح، واستنباط أحكام القرآن العظيم وتوجيهاته المضيئة، والاعتصام بحبل الله المديد، وتنزيل ذلك في القلوب والعقول للعمل به، ثم الانطلاق من جديد لإنشاء الشهود الحضاري الجديد للأمة؛ وهذا لا ريب فيه، فالتجديد سنة إلهية ماضية وضرورة شرعية واقعة، فإنَّ من طبيعة الحياة الإنسانية أن يصيبها أحيانا الفتور، والركود، ويطرأ عليها بمرور الزمن ما يكدر صفوها وصفاءها، لذا وجب التغيير في الحياة وهذا ما يصيب كل ما يمس الحياة من الصلاح والاصطلاح، فلا بقاء لشيء على حاله وهي سُنة المداولة: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عِمۡرَان الآية ١٤٠]، فكما أصاب الأمة الوهن سوف تعود لعزها بإذن الله تعالى، (فالنص القرآني مُعَد للعمل لا في وسط أولئك الذين عاصروا الحادث وشاهدوه فحسب، لكن كذلك للعمل في كل وسط بعد ذلك، وفي كل تاريخ معد للعمل في النفس البشرية إطلاقاً كلما واجهت مثل ذلك الحادث، أو شبهة في الآماد الطويلة، والبيئات المنوعة

بنفس القوة التي عمل بها في الجماعة الأولى)[١]، لذا عمل أولئك العلماء الربانيين للعودة إلى القرآن الكريم تفسيراً، واستنباطاً، وتدبراً، مستلهمين ذلك من الأوائل،(فلا يصلح آخر هذه الأمة ألا بما صلح به أولها)[٢]، فالتجديد ليس هو الانقطاع عن تراث الأمة، وليِّ النصوص ، وتنزيل النظريات الغربية التي طبقت على التوراة والإنجيل في عصر ما يسمى بـ(التنوير)، بل هو تحريف وتبديد ، وفي هذا البحث توضيحٌ لما تقدم ، فكان عملي إيضاح معنى التجديد ومفهومه ، وضوابطه، واتجاهاته المعاصرة المنضبطة، والمبددة، لذا جاء في مبحثين ومطالب، وكما يأتي:

المبحث الأول: التجديد في التفسير مفهومه، والحاجة إليه، واتجاهاته، وجاء في ستة مطالب.

المبحث الثاني: التجديد المنحرف في التأويل، مفهومه ، واتجاهاته ونقد الاتجاه الهرمنيوطيقي ، وجاء في ستة مطالب .

وأخيراً.. أسأل الله تعالى القبول، وأنْ يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ويجعله صوابا .

* * *

المبحث الأول

التجديد في التفسير مفهومه، والحاجة إليه، وإتجاهاته

- **المطلب الأول: مفهوم التجديد**
- **تمهيد.**

كلمة التجديد من المصطلحات الحديثة القديمة، أو إن صح التعبير من المصطلحات القديمة المتجدّدة، ولعلّ ما يبدو من حداثتها وجدّتها ناجم عن شيوعها وتداولها هذه الأيام، وإنّ قدمها ظاهر لورود هذه الكلمة منذ قرون على لسان خير الخلق ﷺ في حديثه المشهور: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)[٣].

فعلى الرغم من اكتمال الدين وتمامه بنص القرآن الكريم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المَائِدَة الآية ٣]، إلّا أنّ الرسول الكريم ﷺ قد بيّن في

(١) في ظلال القرآن ٥٤/٦.

(٢) آثار الأمام البشير الابراهيمي٩٣/٤.

(٣) سنن أبو داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم (٤٢٨٢)، ١٠٩/٤، ومستدرك الحاكم (٥٢٢/٤)، وصححه جمع من أهل العلم كالبيهقي، والعراقي، وابن حجر. ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود. ٢٦٧/١١، والألباني في صحيح الجامع الصغير برقم (١٨٧٤)، (٣٨٧/١).

هذا الحديث أنّ كلّ شيء يبلى ويقدم ويخبت، مما يدعو إلى تجديده وبعثه وإحيائه. وعلى هذا فقد أفاد العلماء من هذا الحديث جملة من الأحكام والمفاهيم منها:

- شرعيّة التجديد في الدين.
- التجديد خاصّيّة من خصائص الأمّة الإسلاميّة ودليل على قابليّتها للتطوّر.
- التجديد يكون في الدين بمختلف مجالاته ونواحيه[١].
- التجديد قد يكون من أفراد كما قد يكون من جماعات.

ومن الأمور التي أفادوها أيضاً أنّهم اتّخذوا من هذا الحديث مصدراً معتمداً في إبراز معنى التجديد، وإعطاء تعريف مناسب له، وهذا ما سنحاول التعريف به في الفروع الآتية:

- **الفرع الأوّل: التجديد لغة:**

ورد في اللغة أنّ أصل لفظ التجديد من (جدّ يجِدُّ جديداً).

والجديد. نقيض الخَلِق، والخَلِق: القديم، فالجديد خلاف القديم. وجدّد الشيء يجدّده: صيّره جديداً؛ أي: جعله جديداً؛ أي: حوّل القديم فجعله جديداً. وأجدّه واستجدّه إذا أحدثه.

والتجديد. تصيير الشيء جديداً، وجدّ الشيء؟؛ أي: صار جديداً، والجديد هو نقيض الخَلِق، والجِدّة - بالكسر- هي مصدر الجديد، وهو نقيض البلى، ويقال: (بلى بيت فلان ثم أجدّ بيتاً من شعر)، ويقال لمن لبس ثوباً جديداً: (أبلّ وأجدّ وأحمد الكاسي).

والأصل في هذا المعنى القطع، يقال: جددت الشيء فهو مجدود، وجديد؛ أي: مقطوع، ومن هذا قولهم ثوب جديد. (وهو في معنى مجدود)؛ أي: كأنّ ناسجه قطعه الآن. وكذلك سمي كلّ شيء لم تأت عليه الأيام جديداً، فالجديدان والأجدّان، هما الليل والنهار؛ لأنّهما لا يبليان أبداً[٢].

فالتجديد يبعث في الذهن تصوّراً تجتمع فيه ثلاثة معانٍ متصلة:

١- إنّ الشيء المجّدد قد كان في أوّل الأمر موجوداً وقائماً وللنّاس به عهد.

٢- إنّ هذا الشيء أتت عليه الأيّام فأصابه البلى وصار قديماً خلقاً.

٣- إنّ ذلك الشيء قد أعيد إلى مثل الحالة التي كان عليها قبل أنْ يبلى ويخلق)[٣].

---

(١) يلحظ هنا أن التجديد لا يكون في القطعيات ولا العقائد ولا الإجماعات.

(٢) قال ابن فارس في المقاييس: (جَدَّ): (الْجِيمُ وَالدَّالُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: الْأَوَّلُ: الْعَظَمَةُ، وَالثَّانِي: الْحَظُّ، وَالثَّالِثُ: الْقَطْعُ)، ينظر: مقاييس اللغة: ٤٠٦/١- ٤٠٩، مادة (جدد)، والصحاح للجوهري: ٤٥١/١ مادة (جدد)، ولسان العرب: ١١١/٣ مادة (جدد).

(٣) مفهوم تجديد الدين د. بسطامي محمد. ١٤، وينظر: تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر د. أحمد محمد اللهيب: ٤٩.

بناءً على ما سبق يمكن أن يقال أنّ التجديد هو: إعادة الشيء إلى مثل حالته التي كان عليها، من دون إقحام ما ليس فيه.

- **الفرع الثاني: التجديد في الاصطلاح**

لم ينل تعريف التجديد عند العلماء المتقدّمين وشرح معناه العناية التي نالها تعداد المجدّدين وتسميتهم، ولم تتركّز كتاباتهم حول تحديد ماهية التجديد، بقدر ما كان منهم من تركيز على التعريف بالمجدّد لكل قرن. وإن كان من الممكن اعتبار تعداد المجدّدين نوعاً من التعريف للتجديد؛ لأنّ تعريف الشيء قد يكون بذكر خصائصه، أو ذكر أفراده؛ إلاّ إنّه من الواضح أنّ بيان خصائص التجديد لا غنى عنها إذا أردنا أن يكون بين أيدينا تصور لا لبس فيه ولا غموض عن ماهيّة التجديد[١].

ولكن في العموم استند الذين كتبوا في وصف التجديد في الدين -من المتقدمين والمتأخرين- على كونه مصطلحاً إسلامياً إلى الحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)[٢].

وقد تنوّعت عبارات العلماء في القديم والحديث في تحديد وتعريف التجديد الوارد في هذا الحديث، وقد تعدّدت صيغهم لكنّها لم تخرج عن أربعة محاور[٣]:

الأوّل: إحياء ما انطمس واندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس، وحمل الناس على العمل بها[٤].

الثاني: نشر العلم وإفشاؤه، وتنقيته من التحريف، والانتحال، يقول ابن كثير: (وقال طائفة من العلماء: الصحيح أنّ الحديث - أي حديث التجديد- يشمل كلّ فرد من آحاد العلماء، من هذه الأعصار مّمن يقوم بفرض الكفاية في أداء العلم، عمّن أدرك من السلف إلى من يدركه من الخلف)[٥]، كما جاء في الحديث من طرق مرسلة وغير مرسلة: (يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ) [٦].

(١) ينظر: مفهوم تجديد الدين د بسطامي: ١٩-٢٠.
(٢) سبق تخريجه.
(٣) ينظر: تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، د. أحمد محمد اللهيب: ٥٠.
(٤) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير: ١٤/١، تبيين كذب المفتري لابن عساكر: ٥٣، مفهوم تجديد الدين، د.بسطامي: ٢٤-٢٥.
(٥) البداية والنهاية لابن كثير: ٢٥٦/٦، دار الفكر - بيروت.
(٦) شرح مشكل الآثار للطحاوي١٧/١٠، ورواه العقيلي في الضعفاء٩/١، وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال١٥٣/١، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى٢٠٩/١٠، تاريخ دمشق لابن عساكر٣٩/٧.

الثالث: قمع البدع والمحدثات[١]؛ قال المناوي: (يجدّد لها دينها؛ أي: يبيّن السنّة من البدعة، ويكثر العلم، وينصر أهله، ويكسر أهل البدعة ويذلّهم)[٢].

الرابع: بمعنى الاجتهاد، وتنزيل الأحكام الشرعية على ما يطرأ من نوازل، يقول المناوي في وصف المجدّد أن يكون: (مجتهداً، قائماً بالحجة، ناصراً للسنة، له ملكة ردّ الشبهات إلى المحكمات وقوة استنباط الحقائق والدقائق والنظريّات من نصوص الفرقان، وإشاراته ودلالاته واقتضاءاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان)[٣].

ومن مجموع هذه المحاور يمكن القول بأنّ أجمع تعريف يشير إلى معنى التجديد هو ما عرفه به الدكتور أحمد اللهيب: (إحياء ما اندرس من الدين وبعثه، أو تخليصه من البدع والمحدثات والعمل على نشره، وتنزيله على واقع الحياة ومستجدّاتها)[٤].

فالتجديد لا يعني تغييراً متنكّراً لكلّ تقليد، فيكون إفساداً للفكر والقيم، وإنّما المطلوب في التجديد تحرير الفهم من العقم، ووقاية الفكر من داء عضال يصيب العقل المفكّر حين تخمد قدراته التحليلية والنقدية[٥].

والتجديد لا يعني إحداث ما ليس له أصل في الدين لا في نصوصه، ولا في قواعده الكلية، أو مقاصده العامة، فهو تشييد لصرح الحياة على أصول الدين وبناء لشُعَبِه على أسسه، وإعمال لنصوص الشرع وقواعده الكلّية، وتحقيق لمقاصده العامة.

وفي حين إنّ مفهوم الابتداع في الدين يتضمن إحداث ما ليس منه فيه، وافتراء تأويلات فاسدة وعناصر دخيلة عليه؛ فإنّ من أسس مفهوم التجديد في المقابل تنقية الدين من هذه البدع والمفهومات والتأويلات والعناصر الدخيلة، وإبقاء الأصيل والصحيح فيه[٦].

- **المطلب الثاني: مفهوم التجديد في التفسير**

إن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون للعودة إلى القرآن الكريم قراءة وتدبرا واستنباطا ؛ لاستئناف مسيرتها في الأرض ، وتقويم ما ظهر من اعوجاج وتحريف في الفهم والسلوك ؛ ولان القرآن الكريم مصدرنا الأول في التشريع والمعرفة والأخلاق ، صار التجديد في تفسيره وبيانه أمراً ضرورياً، يفرض نفسه بإلحاح .

(١) ينظر: تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر، د. أحمد محمد اللهيب: ٥١، مفهوم تجديد الدين د.البسطامي: ٢٦-٢٨.
(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٢٨١/٢.
(٣) المرجع السابق: ١٠/١وينظر:موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه ، للمودودي ٤٤.
(٤) تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر: ٥٢.
(٥) ينظر: نظرية التجديد الأصولي من الإشكال إلى التحرير، الحسان شهيد. ٣٢-٣٣.
(٦) ينظر: مفهوم تجديد الدين، د. بسطامي: ٢٦-٢٧ .

ونتيجة لحاجة الأمة للرجوع إلى القرآن وفهمه، ونفي كل دخيل عنه ، وإنزاله على الواقع بدون تحريف لمعانيه، والانفلات عن القواعد والضوابط والأسس العلمية المنهجية ، والابتعاد عن مقاصده وغاياته .

التجديد في التفسير: تجديد الفهم لكتاب الله تعالى ، ودفع كل دخيل ، وتنزيل القرآن على واقع المسلمين وفق قواعد التفسير وضوابطه، وهذه الضوابط لابد منه لكل من أراد الإسهام بفهم كتاب الله كي يفتح له ما استغلق عليه من مسائل .[١]

والتجديد في التفسير لا يختلف عن معنى التجديد في الدين بمحاوره ، فالتجديد في التفسير يعني: أحياء معاني القرآن الكريم ، وبيانها للناس ، ونفي كل دخيل عنها ، واستلهام آياته وهداياته في كل ما يعترض حياتنا وما يمس عقيدتنا ،وأخلاقنا وما يدخل بناء مجتمعاتنا، بما يضمن ويكشف وفاء القرآن للبشرية.[٢]

فَالتَّجْدِيد فِي التَّفْسِير نَعْنِي بِهِ: إِحْيَاء مَعَانِيِّ القرآن الكَرِيم، وَهَدْيُه، وَأَحْكَامه فِي نُفُوس المُسْلمين، وَالحَثّ عَلَى تُدَبِّرُه وَالعَمَلُ عَلَى تكْوِين مَلكَة التَّفْسِير لَدَى طَلَبَة العِلْم، وَالعَمَل عَلَى تَنْزِيل الآيَات عَلَى الوَاقِع، وَنَفَى كُل دَخِيل عَلَى التَّفْسِير سَوَاء أَكَان قَدِيمًا أَمْ حديثاً مِنْ الإسرائيليات وَالمَوْضُوعَات، والتأويلات البَاطِلَة، وَالأَقْوَال الشَّاذَّة، وَالتَّفْسِيرَات الغَرِيبَة، وَالمنَاهِج الفَاسِدَة فِي التَّفْسِير وَالبَعِيدَة عَنْ ضَوَابِط التَّفْسِير الَّتِي اِتَّفَق عَلَيْهَا عُلَمَاء الأُمَّة قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وعلى ذلك يكون التجديد في التفسير مرادفا للتجديد في الدين ، لاشتمال كتاب الله على أصل العلوم من عقيدة وأخلاق وسياسة واقتصاد؛ إن صلح المسلمين لها صلحت لهم الحياة وازداد تمسكهم بدينهم، وحصل المقصد من خلافة الإنسان لله على أرضه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البَقَرَة الآية ٣٠] .

في ضوء ماتقدم يمكن تقسيم التجديد في التفسير على نوعين : منضبط وهو إعادة رونق التفسير وصفاته، بعد تنقيته وإحياء ما ندرس منه، ونشره بين النّاس بلغة العصر، وأمّا الآخر فهو مخالف للأوّل ومعناه مخالفة التفسير الصحيح والانقضاض على ثوابت التفسير وكلياته، ومحاولة بناء تراث تفسيري جديد على أسس جديدة ،مستمدة من نظريات وأفكار غربية، ليكون التفسير الجديد للقرآن متوافقًا مع الحضارة العالمية الغربية المعاصرة التي فيها العلو والاستكبار والهزيمة والذل للمسلمين ، فالنوع الأول بناء ودواء، والثاني هدم وإزالة وابتعاد عن مقاصد القرآن،[٣] ، فمحور تنقية التفاسير ونفي

(١) ينظر: التجديد في التفسير، يحيى شنطاوي، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث العدد ٢٣،ص ١٢ .

(٢) ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته،د. دلال بنت كويران ٥٩- ٦٢.

(٣) ينظر: التجديد في الدراسات التفسيرية مقترحات وتجارب، د. عبد الله موسى ١١-١٢.

الدخيل عنها ، والانتصار للقرآن الكريم ورد شبهات الطاعنين فيه ، وردّ التأويلات المنحرفة جزء مهم من التجديد؛ لأنّ مفهوم التجديد كما تقدم، يعمل على تنقية الإسلام مما أصابه من بدع وخرافات وأوهام ، لذا سأسلط الضوء على هذه الاتجاهات المنحرفة في التفسير في المبحث الثاني وسوف نناقش أحد هذه الاتجاهات ألا وهو (الاتجاه الهرمنيوطيقي) في التفسير بإذن الله تعالى .

- **المطلب الثالث: حاجة الأمّة للتجديد في التفسير وأهميته**

إنّ التجديد سنّة إلهيّة شرعيّة في هذا الدِّين، وتتلاءم مع ما هو معلوم من أن الله قد أختتم الأنبياء بمحمد ﷺ، فالعلماء الذين يجدّدون لهذه الأمة دينها، هم ورثة النبي محمد ﷺ، فهم يحيون ما اندرس من الدين في نفوس الناس، يقول ابن القيم: (ولولا ضمان الله بحفظ دينه، وتكفّله بأن يقيم له من يجدّد أعلامه، ويحيي منه ما أماته المبطلون، وينعش ما أخمله الجاهلون، لهدِّمت أركانه، وتداعى بنيانه، ولكنّ الله ذو فضلٍ على العالمين) [(١)].

يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي -رحمه الله-: (إنّ الله أمّن أمة محمد على منهجه، ولذلك لم يأت نبيّ بعد سيدنا رسول الله ﷺ، لقد أمن الحقّ أمّة محمّد فلم يمنع فيها أبداً المصافي الذاتية أو الاجتماعية، لذلك قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عِمْرَان الآية ١١٠] ، فهذا توجيه لنا أنّ المصافي الاجتماعية ستظل موجودة في أمة سيدنا محمد ﷺ)[(٢)].

فالتجديد مطلوب شرعاً وواقع قدراً، أمّا وقوعه القدري ففيما أخبر عنه الله سبحانه وتعالى من حفظه الدين من التغيير إلى قيام السّاعة، فقال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحِجْر الآية ٩] ، وفي هذه الآية بشرى أُخرى فضلاً عما تقدّم: ببقاء هذه الأُمّة ظاهرة على الحقّ وعدم هلاكها، حتى مع تغلّب أعدائها عليها؛ إذ لا بد من بقاء طائفة حتى يظل القرآن عن طريقها محفوظاً، وهو ما دلّ عليه حديث رسول الله ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»[(٣)].

أمّا مطلبه الشرعي ففيما جاء من التكليف بالعمل بما فيه وتبليغه للناس، ونشره بينهم، وقد دَلَّت على ذلك آيات كثيرة أمرت بالتمسك بالدِّين، والعمل

(١) مدارج السالكين في منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن القيم: ٧٨/٣.

(٢) تفسير الشعراوي: ١٤٢٩/٣، ويقصد الشيخ بـ(المصافي): ما جعله الله تعالى في الفرد المسلم أو الأمّة المسلمة في مجموعها من قابلية لتمييز المنهج الحقّ في العموم، بما يمنع اجتماعها على قبول الانحرافات التي وقعت فيمن قبلها من الأمم.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، بَابُ قَوْلِه ﷺ: «لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ» حديث رقم:١٩٢٠.

به، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الزُّخرُف الآية ٤٣]، وقال جل جلاله: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأَعْرَاف الآية ٣] ، فكان الأمر بذلك متضمناً للأمر بحفظه؛ إذ لا يتمكّن المسلم من إتباع ما أنزل الله والاستمساك-بوحي الله تعالى- إلا مع المحافظة عليه وحفظه، ويمكن الاستدلال على حاجة الأمّة للتجديد بأدلّة عدة منها:

١- حديث التجديد السابق (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ) الحديث، وفيه من البشارة بعدم خلوِّ قرن من أُمّة المسلمين من المجدِّدين، إلا أنه تضمن في ثناياه الإشارة إلى ما يطرأ على حياة النّاس بمرور الزّمن في العصور المختلفة المتعاقبة من أحداث تستدعي التجديد، ومن ذلك:

أ- جهل أكثر الناس بلغة العرب الفصحى وبأساليبها في البيان.

ب- ظهور كثير من المعاملات والتصرفات التي لم تكن موجودة زمن نزول الوحي، أو زمن الأئمة الأعلام؛ مما تحتاج معه إلى بيان الوجه الشرعي الصحيح بإزائها[1].

٢- حديث اختلاس العلم عن أبي الدرداء، قال كنا مع رسول الله ﷺ فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: (هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ) قَالَ: فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا القرآن، فَوَاللَّهِ لَنَقْرَأَنَّهُ وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ: (ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنِّي كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هَذَا التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا يُغْنِي عَنْهُمْ؟)[2]،وفي رواية: (أَلَيْسَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِيهِمْ كِتَابُ اللَّهِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ لَمْ يَنْتَفِعُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ)[3].

مما يبين الحاجة إلى الفهم والعمل، وإنّ حفظ النص من غير فهم له، أو عمل به مما يضيع به العلم؛ لذا فالمسلمون في حاجة دائمة لنشر علوم الدين والعمل به.

٣- إنّ الله سبحانه وتعالى جدَّد أمر الدِّين بتوالي إرسال الرسل والأنبياء، مع التجديد فيما كان يرسله معهم من تشريعات تعيد تكيُّف الواقع في الزمان، والمكان بما يحقق مقاصد الحق من الخلق.

٤- إنّ نقصان العلم يتسبب في اندراس كثير من معالم الدين، ويؤدي إلى اختلاط غيره به، والعلم إنمّا ينقص بموت العلماء، كما قال ﷺ: (إِنَّ اللهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَرْفَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيُبْقِي فِي النَّاسِ رُءُوسًا جُهَّالًا،

(١) ينظر: تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، محمد شاكر الشريف:١٤-١٦.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك:١/١٧٩، وقال صحيح ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي، كتاب العلم حديث رقم:٢٥٧٧، وقال: حسن غريب.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك:١/١٨٠وقال عنه: (قَدْ ثَبَتَ الْحَدِيثُ بِلَا رَيْبٍ فِيهِ بِرِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ بِمِثْلِ هَذَا الْإِسْنَادِ الْوَاضِحِ).

يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ)[١].

٥- الجمود الذي عمَّ طويلا الحياة الفكرية الإسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر ، والركود في حياة التفسير الذي أصاب فهم القرآن الكريم ، والانحرافات الفكرية في التفسير إذ أضحى واقع المسلمين الفكري والاجتماعي بعيدًا عن مقاصد القرآن وهداياته ، زد على ما يحمله الكثير من أبناء المسلمين من معتقدات باطلة ، ومذاهب فاسدة، وصل بعضها إلى الإلحاد في دين الله تعالى، فاقتضى الأمر إلى نهضة تفسيرية تجديدية[٢].

٦- غدت كثير من التفاسير التقليدية للقرآن الكريم عاجزة على أن تسعف المسلم المعاصر بما ينبغي أن يبني عليه مستقبل أمته في الحياة الجديدة، التي تخرج كل يوم بكل جديد من المعرفة وحقول العلم ،حتى وقف الجيل الجديد منبهرا بتلكم الحضارة وفلسفاتها، عاجزا عن اكتشاف حكم القرآن ومقاصده وهداياته المغمورة في ثنايا التفاسير السابقة[٣].

٧- غياب النظرة الشمولية للقرآن الكريم لبعض المناهج المفسرين السابقة، إذ اقتصر أغلبها على فهم المعاني الجزئية للمفردات، أو إثارة القضايا الفقهية، أو الكلامية الجزئية أيضا، يقول محمد الغزالي: (التفسير القرآني ابتعد عن روح القرآن ومقاصده ، فالمحاور القرآنية بشكل عام لم تجد من يتبناها، ويمشي مع آفاقها لكي يحققها في الحياة ، بل العكس الأسلوب الفقهي تغلب على أنواع البحث ..)[٤] ، فالهاجس الذي يجب أن يسيطر على عقلية المفسر لكلام الله تعالى هو النظر إلى القرآن الكريم ، من حيث هو كتاب حياة ونهضة، وكتاب مدنية وعمران ، وكتاب هداية للسعادتين؛ لأنّ هذا هو الغرض الأساس الذي أُنزِل القرآن من أجله[٥].

٨- لما كانت هداية القرآن عامة باقية ، تتجدد في أسلوبها بتجدد الجديدين، والقرآن الكريم حثَّ المسلمين على إعمال عقولهم للتعّقل والتدّبر والتفّكر في كل عصر للوصول إلى الهدايات القرآنية؛ لإصلاح مجتمعاتهم، وتثبيت الإيمان في نفوسهم بما تستطيعه العقول البشرية في ضوء مقاصد القرآن وضوابطه[٦].

٩- ولما يمتاز به الدين الإسلامي من خصائص

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل، حديث رقم:٢٦٧٣، ٢٠٥٩/٤.
(٢) ينظر : تفسير المنار٧١/١، واتجاهات التجديد في تفسير القران الكريم محمد ابراهيم الشريف ١٤٧.
(٣) ينظر : اتجاهات التجديد في تفسير القران الكريم ، محمد ابراهيم الشريف١٤٧.
(٤) كيف نتعامل مع القرآن العظيم٣٢.
(٥) ينظر:آثار عبد الحميد بن باديس ٤٦/٤،آثار الأمام البشير الابراهيمي٢٢٦/٤-٢٢٧.
(٦) ينظر: اتجاهات التجديد في تفسير القران الكريم، محمد إبراهيم الشريف ١٤٧-١٤٨.

العالمية والخاتمية والثبات ؛ ولكون القرآن الكريم كتابه الخالـد ، فلا تطمح النفوس البشرية إلى دين أو كتاب آخر يواكب ما اسـتجد في أمورها العلمية والنفسـية والاجتماعية والاقتصاديـة ونحو ذلك فلابد أن ينّزلوا النصوص الشرعية على ما يسـتجدّ من أحداث في زمانهم ويتغير من أحوال الناس في بيئاتهم[١] ،وفي ذلك يقول الشاطبي: (فلأن الوقائع في الوجـود لا تنحصر؛ فلا يصـحّ دخولها تحت الأدلّـة المنحـصرة، ولذلك احتيـج إلى فتح باب الاجتهاد) [٢].

هذه أبرز الأسـباب التي تمثل حاجتنا للتجديد، ومن الممكن أنْ نضيف إليها فائدة أخرى، وهي أن التجديد يفتح باباً واسـعاً إلى الاسـتزادة من العلم والمعرفـة، والرجوع إلى المعين الـذي لا ينضبّ -كتاب الله تعالى وسنة رسـوله ﷺ- والثقة فيهما، والاستنباط منهما، حتى لا يكون هناك أمر يَجِدّ في حياة الناس، أو نازلة تنزل بهـم إلاّ وجدوا الحكم الملائم لها.

وقد عرف التاريخ الإسلامي مجدّدين كثر يشار إليهم بالبنـان؛ فيقال هذا مجدِّد القرن الأوّل، وهذا مجدِّد القرن الثاني، وهكذا.

ويقـول د.عبد الكريم زيـدان -رحمه الله- في وجوب التجديد. (فالتجديد بمفهومه الإسـلامي مطلـوب شرعا بـل إن مشروعيته بلغـت حدَّاً أن الله تعالى يتولى بنفسـه بعث من يجددّ لهذه الأمة دينها على رأس كل مائة سنة، مما يدل على أهمية ومكانـة التجديد، وهذا البعث من الله تعالى لمن يجددّ للأمة دينها يقتـضي أن الله تعالى هو الذي يختـاره ويعدّه لهذه المهمـة، مهمة التجديد، ولا شك أن تفضل الله تعالى بإرسال المجدد باختيار منه -سـبحانه وتعـالى- تأكيد واضـح لمشروعية التجديد) [٣].

- **المطلب الرابع: الفـرق بين التجديد والاجتهاد، وضوابط المجدد**

لـكي تتّضح الصـورة في تحديـد العلاقة بين التجديد والاجتهـاد لا بدّ من الوقوف على تعريف كلّ منهما، فكما تقدّم أنّ التجديد. (إحياء ما اندرس من الدين وبعثه، وتخليصه من البدع والمحدثات، والعمل على نشر الديـن وتنزيله على وقائع الحياة ومستجداتها)[٤].

فالتجديد شامل لجميع الدين بأصوله وفروعه، إذ إنّه عمليـة إعادة لما اندرس مـن هذه الأصول والفروع، وإحيائها مرة أخـرى على وفق ما جاء به النبي ﷺ، أمّا الاجتهاد فهو لا يعمل إلاّ على محور واحد وهو: (بذل الوسع في النظر في الأدلّة الشرعيّة

(١) ينظر:التجديد في الدراسـات القرآنيـة،د. عبد الله أبو المجد ٢٦-٢٧.
(٢) الموافقات٣٨/٥.
(٣) نظرية التجديد في الفكر الاسلامي٢٥-٢٦.
(٤) تقـدّم التعريف في المطلـب الأول من هذا المبحث، وينظـر: تجديد الديـن لدى الاتجاه العقـلاني، د. احمد اللهيب: ٥٩.

لاستنباط الأحكام الشرعيّة ممن هو أهل له)[١].

فالاجتهاد جزء من التجديد، ومعنى من معانيه المتعددة، وبينهما عموم وخصوص، إذ إنّ كلّ مجدّد مجتهد، وليس كلُّ مجتهدٍ مجدّداً، وميدان التجديد يتّسع ليشمل كلّ ما يَندرج تحت اسم الدين من العقيدة والفقه والتفسير، والعبادة، والأخلاق وغيرها، لإحياء معالمها وتصحيح ما يطرأ عليها من انحراف، أمّا الاجتهاد فميدانه الأحكام العمليّة المندرجة تحت مسمّى الفقه فقط[٢].

- **ضوابط المجدّد**

مما تقدم يتّضح أنّ المجدّد هو من يقوم بإحياء ما انطمس من معالم الدين وجوانب الحقّ العلمية والعملية؛ لذا كان لا بدّ من توافر صفات عالية، ومواهب رفيعة، تؤهّل المجدد للتصدّي لهذا الواجب، وهذه الصفات: منها مواهب مكتسبة، ومنها مرتبط بمؤهلاته الخاصة ومواهبه الذاتية، ومنها ما يتعلّق بسيرته ومسلكه[٣]، ومجموع هذه الصفات يتمثّل فيما يأتي:

١- أنْ يكون له قدم راسخة، وتمكّن من العلوم الشرعية وآلاتها، وأنْ يكون مجتهداً، وقد أشار إلى هذا الضابط العلماء في صفة المجدّد بقولهم :(ولا يكون إلّا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصراً للسنة قامعاً للبدعة)[٤]، ومن ذلك أن يفقه رؤية التشريع والمقاصد التي جاء الدين لإقامتها مستقرئاً العلل التي بُنِي عليها التشريع، فليس مراد السلف من كون المجدّد عالماً هو الرواية بكثرة المحفوظ فقط؛ إنّما مرادهم أن يكون ذا دقّة في النظر، ونفاذ في البصيرة وجودة في الذهن، وسعة في الفهم، وقدرة على تمييز الصحيح من السقيم[٥]،هذا ما عبرّ عنه المناوي بقوله: (له حنكة ردّ الشبهات إلى المحكمات، وقوة استنباط الحقائق والدقائق والنظريّات من نصوص الفرقان، وإشاراته ودلالاته من قلب حاضر وفؤاد يقظان)[٦].

٢-أن يكون ذا عمل بعلمه ليصبح قدوة صالحة، وأسوة حسنة يُهتدَى بهديها، ويُقتفَى أثرها حتى يكون تجديده عميق الأثر، بعيد المدى ضارباً في شعاب الحياة متغلغلاً في جوانبها[٧]، ولهذا

(١) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي: ١٧٨/١، وينظر: المذكرة في أصول الفقه: ٣١١.

(٢) ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي، د. عدنان محمد إمامة: ٤٢.

(٣) ينظر: بحث (التجديد في الفكر الإسلامي – المفهوم والمعالم-) ، د. عصام البشير: ٨٦، من أبحاث مؤتمر (تجديد الفكر الإسلامي) سنة ٢٠٠٩م.

(٤) عون المعبود شرح سنن أبي داود. ٣٩١/١١.

(٥) ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته،د. دلال بنت كويران:١٧٢-١٨٦، التجديد في الفكر الإسلامي، د. عدنان محمد إمامة: ٤٦-٤٧، بحث (التجديد في الفكر الإسلامي – المفهوم والمعالم-)، د.عصام البشير: ٨٦.

(٦) فيض القدير: ١٤/١ .

(٧) ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته،د. دلال بنت كويران :١٥٧-١٧١،

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (ليس العلم كثرة الرواية، ولكن العلم الخشية)[١]، لذا كان طلبة العلم يقصدون العالم الصالح للنظر إلى سمته وهديه؛ لا لاقتباس علمه، ذلك أنّ ثمرة علمه هديه وسمته، يقول ابن الجوزي: (إنّهم تناولوا مقصود النقل، وخرجوا عن صور الأفعال المأمور بها إلى ذوق معانيها والمراد بها)[٢].

٣- التصدي لنشر العلم وبثّه باللسان والقلم حتى يفشو ويعمّ، فالمجدّد لا بدّ من أن يكون منارةً يستضيء بها النّاس، ويسترشدون بهداها، وهذا يقتضي أن يعمّ علمه ونفعه أهل عصره، وأن تترك جهوده الإصلاحية أثراً بيّناً في فكر الناس وسلوكهم، ويندرج في إفشاء العلم؛ إحياء السنن وإظهارها ونصرة أهلها، وبيان البدعة، وتخذيل أنصارها وكشف زيفهم، وبهذا يكون قد جمع بين القول والفعل، والعلم والعمل[٣].

٤- (**أن يكون ذا صلابة في الحق**، قوي الشكيمة، شديد المراس، ثابت الجأش، جريئاً في بيان الصواب، وهذا المعنى جليّ في سيرة المجدّدين، ويندرج في هذا إحياؤه علم الجهاد وبثه في الأمّة)[٤].

٥- أن يكون مدركاً ذا خبرة بحال زمانه، وما نشأ فيه من مذاهب وطوائف وملل ونحل، وثقافة وأعراف، وأنظمة حكم وأساليب، وهذا الضابط مهم للمجدّد ليقوم بدوره على الوجه الصحيح، كذلك يكون مدركاً للتاريخ وسننه وما حفل به من أحداث، وانطوى عليه من مآثر[٥]، لذا يكون صاحب قدرة على تنزيل الآيات على الواقع التي تجري في عصر المفسر[٦].

٦- **فهم مقاصد الشريعة:** وهذا الشرط عدّه الإمام الشاطبي في شروط المجتهد إذ قال : (إنما تحصل درجة الاجتهاد لمن اتصف بوصفين ، أحدهما فهم مقاصد الشريعة على كمالها ، والثاني :التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها)[٧]، إذ إنّ فهم مقاصد الشريعة يجعل المفسر يربط تفسيره بها بما يجعل التفسير أكثر قربا من واقع الناس ، ويضمن حسن الربط بين المبنى والمعنى ويسعف في تنزيل الآي

بحث التجديد في الفكر الإسلامي – المفهوم والمعالم-، د. عصام البشير: ٨٧.

(١) تفسير الدرّ المنثور: ٢١/٧.

(٢) صيد الخاطر: ٢٢٨.

(٣) ينظر: التجديد في الفكر الإسلامي، د. عدنان محمد أمامة: ٤٧-٤٨، بحث (تجديد الفكر الإسلامي- المفهوم والمعالم-) د. عصام البشير: ٨٧، وينظر: فيض القدير: ٢٨٢/١.

(٤) تجديد الفكر الإسلامي – المفهوم والمعالم، د. عصام البشير: ٨٧.

(٥) ينظر: تجديد الفكر الإسلامي – المفهوم والمعالم-، د. عصام البشير: ٨٧.

(٦) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين، عبد العزيز الضامر٣٣، التجديد في التفسير في العصر الحديث مفهومه وضوابطه واتجاهاته، د. دلال بنت كويران ٢٠١-٢٠٤، النص القرآني ، قطب الريسوني١٢١-١٢٢.

(٧) الموافقات ٤١/٥.

على الواقعات،ويستنبط الحكم الشرعي عن ثمرته المرجوة ، ومآله المنشود دون تعطيل أو انطماس ، وينفعل الواقع بالمراد الإلهي ، ويترشد به، ويصون التفسير عن النظرة التجزيئية الضيقة.[١]

- **المطلب الخامس: المجدّدون في القَرْن الواحد**

تباينت آراء العلماء واختلفت في بيان من هو المجدّد على رأس كلّ قرن، وحملت كلّ طائفة دلالة الحديث الوارد في الباب على أنّ المراد به إمامهم، قال ابن كثير: (وقد ذكر كلّ طائفة من العلماء في رأس كلّ مائة سنة عالماً من علمائهم ينزلون هذا الحديث عليه)[٢]. فذهب الشافعية إلى جعل كلّ المجددين من مذهبهم[٣]، ومالت طائفة أخرى إلى أنّهم الفقهاء خاصة[٤]، وذهب آخرون إلى أنّهم أهل الحديث[٥].

هذا المسلك في حصر المجدّدين بمذهب أو طائفة من العلماء ضعيف، للأسباب الآتية:

١- إنّه تحكّم لا دليل عليه من القرآن والسنّة أو الأثر.

٢- إنّ أكثر النقول في حصرهم في مجال الفقه، أو الاعتقاد تضييق على الأمّة، وحجر على واسع، فميدان التجديد أوسع وأكثر رحابة وأعقد تركيباً، بدلالة قوله ﷺ: (من يجدّد لها دينها)[٦].

٣- حصر المجدّدين هو غلبة ظنّ، والظنّ يحتمل الصواب وغيره، فتقييد المجدّدين بمذهب معين،أو بعلم معين أو جزئية معينة قول لا مسوغ له، وقيد لا يقتضيه نصّ صحيح، والأولى أنْ يُحمل الحديث على العموم، فالأمة تحتاج إلى مجدّدين في كلّ الميادين في كلّ عصر ومصر[٧]. لذا لا مانع من تعدّد المجدّدين في القرن الواحد، في محاور كثيرة لا تنحصر في ميدان واحد، ولا تقتصر على مدى محدود، ولا على جماعة معيّنة في إقليم معين، إذ هو جهد متّصل عبر التاريخ، ويحدث في كلّ وقت يضعف فيه الخير ويكثر الشرّ، وتنطمس معالم الشرع[٨]. فالتجديد ليس في جزئية واحدة بل في كلّ الدين -لقوله: دينها-، فيشمل: العقيدة، والتفسير،والحديث،والفقه وأصوله، والتزكية، ومواجهة التحدّيات المعاصرة، والفكر، والدعوة، واللغة والأدب[٩]، ويؤكّد هذا المعنى ابن الأثير

(١) ينظر: النص القرآني ،قطب الريسوني٤٧٦، ٣٤ ، القراءة التأويلية للقرآن الكريم بين التبديد والتجديد٣٣٦، د. نور الدين الخادمي-٣٤٤.

(٢) خلاصة الأثر: ٣٤٥/٣.

(٣) هذا صنيع السبكي في طبقات الشافعية: ١٠٤/١-١٠٧، والسيوطي في منظومته (تحفة المهتدين بأخبار المجددين)، والمناوي في فيض القدير: ١٠/١-١١.

(٤) ينظر: جامع الأصول لابن الأثير: ٣٢١/١١.

(٥) ينظر:شمائل الرسول ودلائل نبوته لابن كثير: ٤٩٥.

(٦) ينظر: تجديد الفكر الإسلامي - المفهوم والمعالم-، د. عصام البشير: ٨٩، وقد سبق تخريج الحديث.

(٧) ينظر: جامع الأصول ٣٢٠/١١-٣٢١.

(٨) ينظر: مفهوم تجديد الدين د. بسطامي: ٣٧-٣٨.

(٩) ينظر: بحث التجديد في الفكر الإسلامي - المفهوم والمعالم- د. عصام البشير: ٩٢-٩٨، التجديد في الفكر

بقوله: (إذ الأصل في حفظ الدين قانون السياسة وبث العدل والتناصف الذي به تحقن الدماء، ويتمكّن من إقامة قوانين الشرع، وهذه وظيفة أولي الأمر، وكذلك أصحاب الحديث ينفعون بضبط الأحاديث التي هي أدلّة الشرع، والقرّاء ينفعون بحفظ القراءات وضبط الروايات، والزهّاد ينفعون بالمواعظ والحثّ على لزوم التقوى والزهد في الدنيا، فكلّ واحد ينفع بغير ما ينفع به الآخر)[١].

- **المطلب السادس: اتجاهات التجديد المنضبطة في التفسير**

ونقف في هذا المطلب إلى بيان قسم من الاتجاهات التفسيرية المنضبطة التي عدَّها قسم من الدارسين أنّ فيها تجديداً في عصرنا الحديث والمعاصر، ولا زال بعضها بحاجة إلى مزيد من التدبر والتأمل، إذ إن كثيرا منها لم تستوفِ بحثاً وتأصيلا؛ ولأنّ حاجات النّاس تتجدّد ، ومشاكلهم تتعقد، فكان حرياً للناظر للقرآن الكريم أن يستلهم الحلول منه للمشاكل والاحتياجات البشرية المعقدة، ولست في هذا المجال حصر جميع الاتجاهات، ذاكراً بعضها على سبيل المثال لاالحصر ، ومن هذه الاتجاهات التجديدية : (الاتجاه الاجتماعي، والموضوعي ، والتربوي ، والعلمي ، والمقاصدي، والاستنباطي في أحكام النوازل الفقهية ، وتنزيل الآيات على الواقع ، والأدبي البياني).

١- التفسير الإصلاحي الاجتماعي: وهو اتجاه معاصر لتفسير القرآن ، يهدف إلى الإصلاح الاجتماعي ، عن طريق استجلاء المعالجات القرآنية لأمراض المجتمع المختلفة ، والحرص على الحضور الفاعل للقرآن الكريم في حياة المجتمع[٢]، ومن أبرز التفاسير لهذا الاتجاه: (تفسير المنار لمحمد عبده (ت١٣٢٣هـ) -ولمحمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ)[٣]، التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)[٤]،التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة ت (١٤٠٠هـ)[٥]، أولى ما قيل في آيات التنزيل لرشيد الخطيب الموصلي ت (١٤٠٠هـ)[٦]، التيسير لأحاديث التفسير لمحمد مكي الناصري (ت١٤١٤هـ)[٧]، تفسير الخواطر لمحمد متولي الشعراوي (ت١٤١٩

الإسلامي، د. عدنان محمد أمامة: ٣٨-٤١.

(١) جامع الأصول ٣٢٠/١١-٣٢١.

(٢) ينظر : التفسير والمفسرون للذهبي٤٠١/٢، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري ، للرومي ١٧/١، ٧٠٥/٢-٧٠٧.

(٣) ينظر : اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري ، للرومي ٨٠٣/٢- ٨٥٩.

(٤) ينظر : منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره، د. نبيل احمد.

(٥) ينظر : التفسير الحديث للأستاذ محمد عزة دروزة(دراسة وتحليل) د. عبد الحكيم الأنيس.

(٦) ينظر: منهج العلامة المفسر رشيد الخطيب الموصلي في تفسيره القران الكريم، د خالد حماش.

(٧) ينظر : الشيخ محمد مكي الناصري مفسرا ،د عبد الرزاق الهرماس مجلة الأحياء المغربية العدد ١٤.

هـ)[١]، وغيرها من التفاسير).

٢- التفسير الموضوعي: ويعنى بتفسير الآيات القرآنية التي تتناول موضوعا واحدا ، أو مصطلحا واحدا ،في القرآن الكريم كله، أو دراسة موضوعية لسورة قرآنية، بإبراز المقاصد والهدايات القرآنية[٢]، فهو على ثلاثة أنواع :

أ- تفسير موضوعي لموضوع قرآني، من الأمثلة على هذا اللون من التفسير:(آيات الرفعة في القرآن الكريم دراسة موضوعية ، د :عبد القدوس أسامة)[٣]، و(عادات أهل الجاهلية دراسة موضوعية في القرآن الكريم ، د :ناصر الماجد)[٤]، و(الطفل في القرآن الكريم دراسة موضوعية ، عبد الكريم علي)[٥]..

ب- تفسير موضوعي لمصطلح قرآني، ومن الأمثلة على هذا اللون من التفسير: (مفهوم الهدى في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، د : الحبيب مغراوي)[٦]، و(مفهوم الغيب في القرآن الكريم _دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي_، د. إدريس مولودي)[٧]، و (مفهوم الاستكبار والاستضعاف في القرآن الكريم_دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي_ د.مصطفى أو عيشة)[٨]، وقد اهتم بهذا الجانب كثيرا ، د. الشاهد البوشيخي ، فأسَّس معهد الدراسات المصطلحية في المغرب العربي ومجلة متخصصة اسمها : (دراسات مصطلحية)[٩].

ج- وتفسير موضوعي لسورة قرآنية ومن الأمثلة على هذا اللون من التفسير (التفسير الموضوعي لسور القرآن ، إصدار جامعة الشارقة)[١٠]،(الوحدة الموضوعية في سورة يوسف ، د حسن باجودة)[١١] .

---

(١) ينظر :الشيخ محمد متولي الشعراوي ومنهجه في التفسير ،د :منصور كافي ، مجلة الصراط العدد ١٢.

(٢) ينظر:التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق د.صلاح الخالدي ٣٣-٣٤،التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل١١،د. زيد العيص-٢٢.

(٣) صدر عن جائزة دبي للقرآن الكريم بطبعته الأولى ٢٠١١م.

(٤) أصدرته دار الغوثاني للدراسات القرانية٢٠١٩ م.

(٥) أصدرته دار الغوثاني للدراسات القرانية٢٠١٩ م..

(٦) صدر عن جائزة دبي للقرآن الكريم بطبعته الأولى ٢٠١١م.

(٧) أصدرته دار السلام بمصر ٢٠١٦م .

(٨) أصدرته دار السلام بمصر ٢٠١٤م.

(٩) ينظر: دراسات مصطلحية ، د الشاهد البوشيخي ٧٧-٩٠، منهج الدراسة المصطلحية، وأهميته في تجلية مفاهيم القرآن،خالد صدوقي، مقال منشور على موقع تفسير،بحث: (لأسس - المعرفية - والمنهجية - لدراسة - المصطلح) يوسف عكراش، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية ، العدد ١٠ لسنة ٢٠٢٠.، الدراسة المصطلحية وموقعها من مناهج التجديد في تفسير القرآن الكريم :إعداد محمد البوزي ، مقال منشور على موقع تفسير،وينظر أيضا أعداد مجلة دراسات مصطلحية، التي يصدرها معهد الدراسات المصطلحية.

(١٠) أصدرته جامعة الشارقة سنة ٢٠١٠م في عشر مجلدات.

(١١) طبعته دار تهامة جدة ، في السعودية ١٩٨٣م.

٣- التفسير التربوي : ويعنى ببيان الأحكام والضوابط الكلية التي يستنبط منها المعاني والإشارات التربوية من القرآن الكريم، بمعنى استخراج تلك المعاني التربوية المكتنفة في الآيات والسور القرآنية [١]، من الأمثلة على هذا اللون من التفسير: (التفسير التربوي للقرآن الكريم، للأستاذ أنور الباز)[٢]،و (التفسير التربوي الميسر - تفسير قصار السور بأسلوب تعليمي) [٣]، و(دروس في التفسير التربوي، الشيخ عبد الجليل أحمد المكراني) [٤]، و(المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم ، سلطان رجاء الله السلمي) [٥]،(المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية ، إيمان إبراهيم العريفي) [٦].

٤- التفسير العلمي: (تفسير القرآن الكريم، بالإفادة من الحقائق والثوابت العلمية التجريبية، أو الكونية لإيضاح معاني القرآن الكريم، وتوسيع مدلولاتها، وبيان الإشارات القرآنية لهذه الحقائق)[٧] ، والأمثلة على هذا النوع من التفسير كثيرة لا تحصر منها على سبيل: كتب د. زغلول النجار منها: (السماء في القرآن الكريم) [٨] ، (الأرض في القرآن الكريم) [٩]، (تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم) [١٠]،(من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) [١١]، (الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة، لشحاتة صقر) [١٢].

٤- التفسير المقاصدي: التفسير المقاصدي للقرآن هو منهج اجتهادي من مناهج التفسير، يركز على الكشف عن المعاني والغايات التي يدور حولها القرآن الكريم كلياً وجزئياً، وبيان كيفية الإفادة منها في تحقيق مصالح العباد. ويبحث في الغايات الكلية والعامة للقرآن الكريم، من

(١) ينظر: قواعد التفسير التربوي للقرآن الكريم، الدكتور محمد فاكر ميبدي، موقع مجلة القران والعلم على الشبكة العنكبوتية،
http://science.quransc.com/index.php? option=com_ content&view=article&id=77&catid=42&lang=ar.
ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم ، الدوسري،٢٩.
(٢) طبعته دار النشر للجامعات بمصر.
(٣) الناشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية إيران.
(٤) طبعته دار السيدة رقية للقرآن الكريم ٢٠١٥م.
(٥) رسالة ماجستير في جامعة آم القرى، كلية التربية لسنة ١٤٣٣هـ.
(٦) رسالة ماجستير في جامعة آم القرى، كلية التربية لسنة ١٤٢٣هـ.

(٧) التفسير العلمي بين المفسرين وعلماء الكلام حتى القرن السابع الهجري ، د. عمار عبد الكريم ، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية ص ١٨ ، عدد١٦، وينظر : التفسير والمفسرون ٤٩١/٢-٤٩٤.
(٨) نشرته دار المعرفة ببيروت سنة ٢٠٠٧م.
(٩) نشرته دار المعرفة ببيروت سنة ٢٠٠٥م.
(١٠) طبعته مكتبة الشروق الدولية، القاهرة سنة ٢٠٠٧.
(١١) طبعته مكتبة الشروق الدولية، القاهرة سنة ٢٠٠٨.
(١٢) طبعته دار الخلفاء الراشدين بمصر، د.ت .

توحيد اللــه وعبادته، والهداية الدينيــة والدنيوية للعباد، والتوحيــد والتزكية والعمران وبث الرحمة بين العباد، وإقامة الحق والعدل. يركز هذا المنهج من التفسير حول مجال من المجالات، أو مقاصد خاصة بسورةٍ من السور، أو حتى مقاصد تفصيلية لألفــاظ القرآن المجيد[١]، ومــن الأمثلة على هذا النوع على ســبيل المثــال لا الحصر: (التفســير المقاصدي لســور القرآن ، د. وصفي أبو عاشور) [٢]، كتابه الآخر: (نحو تفســير مقاصــدي للقرآن الكريــم رؤية تأسيســية لمنهج جديد في تفســير القــرآن) [٣] ، (المقاصد العامة للقــرآن الكريم – مباحث في التفســير الموضوعي لمقاصد القرآن- أحمد الوتاري) [٤] ،(مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران – مجلة إسلامية المعرفة ، عدد خــاص) [٥]، و (المقاصد الكــبرى للقرآن الكريم -دراسة تاصيلية-، د. طه عابدين) [٦].

٥- التفســير الاســتنباطي في أحــكام النوازل الفقهية: وهو اســتخراج أحــكام لمعاني خفية من معاني القــرآن ودلالاته، بطريــق صحيح ، لنوازل وأحداث فقهية معاصرة لا نظير لها يقاس عليها[٧]، ومن الدراسات في هذا المجال: (استنباط الأحكام من القصص القــرآني: تطبيقات معاصرة ، للباحث شــميم بن إبراهيــم) [٨] ، (منهج اســتنباط أحكام النوازل الفقهية ،دراســة تأصيلية تطبيقه ، د مســفر القحطاني) [٩] ، (معالم الاســتنباط في التفســير ، نايف الزهراني) [١٠].

٦- تنزيــل الآيات عــلى الواقع : (هــو مقابلة الإحداث المعاصرة للمفسر بما يشابهها في كتاب الله تعالى ، ســواءً أكانت المقابلة تامة أم جزئية أم مخالفة لمــا عليه الآية) [١١]، وقد اســتخدم بعض

(١) ينظر: التجديد في التفســير في العصر الحديث دلال الســلمي ٣٨٦ -٣٩٤، النص القرآني، د. قطب الريسوني ٤٩١-٥٠٠، نحــو تفســير مقاصدي للقــرآن الكريم رؤية تأسيســية لمنهج جديد في تفســير القرآن ، د. وصفي أبو زيد١٣-١٤، التفسير المقاصدي، تأصيل وتطبيق ، مشرف بن احمد جمعان الزهراني ، مجلة الدراســات الإســلامية مجلد ٢٨، العدد١ .

(٢) نشر على موقع الإلوكة الالكتروني.

(٣) نشرته مؤسسة مفكرون الدولية سنة ٢٠١٩م في مصر.

(٤) نشرته مكتبة تفسير ، إربيل العراق .

(٥) ينظر: العدد ٨٩ لسنة٢٣ ، ٢٠١٧م .

(٦) نشرته مؤسسة النبأ العظيم.

(٧) ينظــر :منهج الاســتنباط من القــرآن الكريم ٤٤-٤٥، مفهوم التفســير والتأويل والاســتنباط والتدبر، د. مساعد الطيــار ١٦٠-١٦١، التجديــد في التفســير في العــصر الحديث، د. دلال السلمي ٣٩٥-٤٠٣.

(٨) بحث ماجستير في كلية المعارف / الجامعة الإسلامية العالمية .

(٩) دراســة دكتوراه طبعتهــا دار الأندلــس الخضراء في السعودية.

(١٠) بحث منشور في مجلة الإمام الشاطبي العدد الرابع.

(١١) تنزيــل الآيات عــلى الواقع عند المفسرين دراســة وتطبيق ٣٣، وينظــر: منهج الطريفي في تنزيل الآيات على

المفسرين لفظ(تطبيق) بدل (تنزيل)، مثل: رشيد رضا[١] ، وبعضهم استخدم المصطلحين معاً مثل (ابن باديس)[٢] ، ومنهم من استخدم لفظ (التنزيل) دون غيره مثل :عبد العزيز الضامر[٣]، وعبد المجيد النجار[٤]، ومنهم من نزل الآيات على الواقع دون ذكر أي منهما مثل: (ابن عثيمين)[٥]، و(عبد العزيز الطريفي)[٦].

٧- التفسير البياني: هو الاتجاه الذي يتناول القرآن الكريم من وجوه إعجازه البياني من حيث البلاغة والفصاحة وحسن الأداء وجمال المنطق وسلامة التعبير ومن خلال إقدام الدارس على دراسة النص القرآني وتحليله[٧]، ومن رواد هذا الاتجاه: عائشة بنت الشاطئ (ت١٩٩٨م)[٨] ، د. فاضل السامرائي[٩].

* * *

الواقع ٧٩، تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المفهوم ، د. رقية بنت العتيق ٢٩-٣٠، تنزيل الآيات على الواقع وأهميته في تكوين المفسر٦.

(١) ينظر: تفسير المنار ١١٧/٤، ٧/ ١٩٧.

(٢) ينظر : تفسير ابن باديس او مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ١/ ١٤٦، ١٧٣، ٣٧٧.

(٣) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين دراسة وتطبيق٧١.

(٤) ينظر: في فقه التدين فهما وتنزيلا ٥٩، خلافة الإنسان بين الوحي والعقل ١١٥ .

(٥) ينظر: تنزيل الآيات على الواقع المعاصر عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، احمد البريدي.

(٦) ينظر: منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع ١٦٦-١٦٧.

(٧) ينظر:اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم، الشريف ٣٥٣-٤٣٠، التجديد في الدراسات التفسيرية ٦٣.

(٨) ينظر:التفسير البياني للقرآن الكريم.

(٩) ينظر:على طريق التفسير البياني.

المبحث الثاني

التجديد المنحرف في التأويل، مفهومه ، واتجاهاته ونقد الاتجاه الهرمنيوطيقي

- **المطلب الأول: تمهيد**

إن التأويل المنضبط أبرز مظهر للاجتهاد في النصوص الّتي يتضح فيها مراد الشّارع بالشكل الذي لا يدع مجالاً للنظر، وهو باب عظيم من أبواب الاجتهاد النافعة، يقول إمام الحرمين عن الاجتهاد. (فلا أرى في علم الشريعة باباً أنفع منه لطالب الأصول والفروع)[١]، ونقل الشوكاني عن ابن برهان الشّافعي قوله: (وهذا الباب أنفع كتب الأصول وأجلّها، ولم يزِلَّ الزالّ إلا بالتأويل الفاسِد)[٢]، وهو باب قويم من أبواب الاستنباط العقلي، كما يقول العلاّمة أبو زهرة (رحمه الله)[٣].

ومن هنا نفهم أهمية التأويل كباب من أبواب الاجتهاد، كما ندرك خطورته الكبيرة التي كانت عامل إلحاح على أهل الاستنباط لوضع الضوابط والشروط اللازمة حتى لا يتفلّت عن جادة الحق الّذي وُضِع لِتَحرِّيه[٤].

ومن هذا الباب دخل العصرانيون باختراع التأويل (الحداثي) الذي يتغير ويتجاوز كل الضوابط والمحددات إلى (تأويل التأويل نفسه)، وذلك في سياق نهجهم الثابت لإلغاء دور النص، وفيما يأتي بيان لحقيقة منهجهم التأويلي:

ومن المناهج التي خرجت عن ضوابط التفسير وانحرفت: (المنهج الهرمنونطيقي ، المنهج التاريخاني ،والمنهج الانسني النقدي ، والمنهج البنيوي، والمنهج التاريخي، والمنهج الأسطوري، المنهج التفكيكي، التأويل النسوي). وسوف نتحدث عن المنهج الهرمونطيقي كأنموذج على التجديد المنحرف .

- **المطلب الثاني: مفهوم التأويل في الفكر العصراني المنحرف**

لا يمكن وصف التأويل العصراني بصفة المنهج الذي ينبني على محددات منهجية تضبط مفهومه ومجاله وأركانه وشروطه؛ لأنّه مجرد خطة ذات طابع واحد وهو التغيير مطلقاً، فالتغيير غاية والتغيير

(١) البرهان للجويني: ٤٠٣/١.
(٢) إرشاد الفحول: ٧٥٤/٢.
(٣) ينظر: أصول الفقه، أبو زهرة: ١٣٨.

(٤) ينظر تفصيلاً في الضوابط والشروط للتأويل المنضبط مثلاً: الرسالة للشافعي: ١٥٦، البرهان للجويني: ٥١٤/١، الأحكام للآمدي: ٥٠/٣، روضة الناظر لابن قدامة: ١٠٨، إرشاد الفحول للشوكاني: ٧٥٥/٢-٧٥٩، ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر، خالد بن عبد العزيز السّيف: ١٧-٣٠ ، النص القرآني، قطب الريسوني: ٥٤-١٣٥.

وسيلة، فالتأويل العصراني خروج تام عن منهجية التأويل الأصولي، فهو يعني تحريف النصوص بجعلها دالّة على مذاهبهم بحيلة (ثبات النّصّ وحركة المحتوى)[١] التي لا تُبقي للنص أية سلطة، وتعطي العقل علوية وللواقع حاكمية ومصداقية[٢].

وأساس التأويل (التحريف، أو التغيير، أو التبديل) هو التطور الواقعي في حياة النّاس في الثقافات والمعارف والاجتماع والسياسة والاقتصاد، وما إلى ذلك، ومن هنا يكون التأويل(العصراني) موغلاً في الاعتساف، بحيث يخرج كلياً عن التأويل البعيد غير المقبول فضلاً عن خروجه عن التأويل السّائغ المقبول، ولهذا يصفه النقّاد المعاصرون بالتحريف المعاصر[٣]، كما يوصف بالمغالاة وعدم الانضباط بالضوابط المعرفية، وبناءً على هذا وُصِفَ العصرانيون بأصحاب نزعة باطنية تدّعي أن لكل ظاهر باطناً، ولكلِّ تنزيل تأويلاً، حتى تجاوزت كل المعاني والأحكام الواردة في الكتاب والسُّنَّة[٤].

والتأويل الحداثي يعطي دلالة تفاعلية بين النّص وقارئه، وتتحقق هذه القراءة التأويلية بشيئين:

١- العودة بالنّص إلى زمنه الأول، لقراءة مفرداته بمعانيها السّائدة آنذاك دون إسقاطها على زمن آخر، وبذلك تتحقق مَوْضعة النص في ظروفه التاريخية والزمانية والمكانية[٥].

٢- يتعذر على القارئ المؤول للنص أيّاً كان جهده أن يصنعه بصفة كاملة في زمنه؛ لأنّ القارئ له زاوية نظر وتمثُّل خاص عند القراءة، ومن ثم لا تتوقف لغة النّص عند توليد المعنى[٦].

ثم إن القراءة التأويلية للنصوص الشرعية هي قراءة أو قراءات ترى النّص ظاهرة ثقافية، تقترح لها مناهج للتفكيك والتأويل، بالاعتماد على فتوحات العلم الحديث، والعصرانيون يزعمون بهذه القراءات المتعددة أنهم يحققون قدرة النّص على الإبداع وإنتاج المعرفة ليكون محوراً للحضارة [٧]، متنكبين عن التفاسير المتقدمة، وملقين أنفسهم في التأويلات المعاصرة الغربية.

(١) ينظر: الكتاب والقرآن، محمد شحرور: ٥٩، ٩١، ١٠٧، ١٩١، نقد الخطاب ، نصر حامد أبو زيد. ١١٨، إشكاليات القراءة: ٧٧، نقد النص، علي حرب: ٩، ١٨، ٢٧.

(٢) ينظر: الاتجاهات الاجتهادية المعاصرة، الذوّادي قوميدي: ٥٧٠/٢.

(٣) ينظر: التحريف المعاصر في الدين (عبد الرحمن حبنكة الميداني): ١٦، الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم: ٢٣/١-٣٧.

(٤) ينظر: النّص الإسلامي، د. محمد عمارة: ١٦، قضية تجديد أصول الفقه: علي جمعة٤٦ .

(٥) ويمثل هذا الرأي ما يسمى بالاتجاه التاريخي.

(٦) ينظر: الاتجاهات الاجتهادية المعاصرة، د. الذوادي قوميدي: ٥٧١/٢، والنص القرآني، قطب الرّيسوني: ٢٩٠-٢٩٧، ٣١٠-٣١٩، ٣٦١-٣٧١.

(٧) ينظر: مناهج التأويل في الفكر الأصولي دراسة تحليلية ونقدية مقارنة للمناهج التأويلية المعاصرة، د. إسماعيل نقّاز: ١٤٣-١٤٤.

إنّ القــراءة التي يعتمد عليهــا التيار العصراني المبدد هي انعــكاس للفكر الغربي، (فهم يعاملون النص القــرآني ـ في الأغلب -من خــارج دائرته الدينية والمعرفيــة والتاريخيــة والثقافية، وبمعزل عن جملــة مقرراته وأدواته وقواعــده المرعية عبر عصور الإسلام وأطوار التفسير والتأويل والاجتهاد والاســتنباط ، فهو تيار يعنى بتنزيل أو تســليط ما هو خارجي وأجنبي عــن النص القرآني بغية تأويله واســتثماره وتوظيــف ذلــك كله ؛ بنــاءً على هذا الخارجي ، ســواء أكان هــذا الخارجي : مفردات وقواعــد وحقائــق معرفية ونظريــة، أم كان مناهج وأدوات وفكر وتحليل وتفكيك واستنتاج ، أم كان أحوالا تاريخية وشواهد حضارية ووقائع اجتماعية ونفســية وخصائــص بيئيــة وثقافية لهــا جذورها الفلســفية والمذهبية، ولقد تشعبت بموادها الدينية وارتوت بمشاربها المختلفة) [١] .

- **المطلــب الثالــث: الاتجاهــات المنحرفــة في تجديد التفسير**

شــهدت حركة التأويل المعاصرة المنحرفة في عصرنا الحــاضر، حراكاً قوياً في بعض الأوســاط الثقافية ؛ لطرح أفكارها، وبيــان نتاجها، واتخذت مســارب عدة واتجاهات مختلفة ؛ لتباين مشارب دعاتها ؛ لذا خرجت لنا اتجاهات متنوعة ، سأقتصر في هــذا المطلب بيان أهم هــذه الاتجاهات ، مع بسط الكلام في الاتجاه الهرمونطيقي في المطالب القابلة- بإذن الله تعالى- ، لأنه الأساس لأغلب هذه الاتجاهات.

١- الاتجــاه الألسَّــني النقــدي: (علم غربي حديث يهدف إلى اكتشــاف القوانين التي تحكم اللغــة واســتعمالاتها، وينــزع إلى البحــث عن القوانــين التي تحكــم لغات العــالم جميعها في وقت واحد، فهو علم يدرس اللسان البشري الذي تظهــر أصواته وتتحقق في لغــات كثيرة ولهجات عدة وصور مختلفة من الكلام، دراســة تهدف إلى الكشف عن ماهية كل منها والآلية التي تعمل بها، منطلقا من أن كل لغة ليســت إلا منظومة كُلِيَّة لها سماتها وخصائصها وعناصرها وبنيتها ومستوياتها الترتيبية) [٢].

إن الغرض من استعمال الألسنية وتطبيقاتها على القرآن الكريم هو عــدم الاعتراف بالدين والثوابت المقدسة؛ لأنّ اســتخدام هذا المنهج ينزع الصبغة الإلهيــة عن القرآن، فهو يدعو إلى جعل اللغة شيء وضعي بحــت ، واللغة نتــاج مجتمعي ولا يوجد الإلهام ولو في بعض اللغة، وان العلاقة بين الدّالّ والمدلول علاقة اعتباطية ؛لــذا يصبح النّص كيانا مستقلا بذاته لا ارتباط له بقائله، ولا بأي شيء آخر وأيّ نّــص دينيّ ولو كان مقدســا ينظر له من ذلك المفهوم [٣]، وممّن طبق هذا المنهج د. نصر حامد

(١) القــراءة التأويلية للقرآن الكريم بــين التبديد والتجديد نورالدين الخادمي٣٩-٤٠.

(٢) مدخل إلى اللسانيات ، محمد يونس٩.

(٣) ينظر: التجديد في التفســير د. دلال الســلمي ٣٠٨-

أبو زيد[١] ، ومحمد أركون[٢].

٢- الاتجاه التاريخي: مذهب يقرر أنَّ القوانين الاجتماعية تَتَّصف بالنسبية التاريخية، وأنَّ القانون من نتاج العقل الجمعي، وتعميم ذلك على الشرائع الإلهية، فتنفي الخلود عن معاني وأحكام النصوص الدينية، والادِّعاء بأنها نسبية ملاْءَمَة لزمان نزولها ومكانها؛ فلمّا تطور الواقع طويت صفحاتها مع طيّ صفحات التاريخ[٣].

وقد عممت الوضعية الغربية هذه النزعة التاريخية على كل النّصوص الدينية دون التمييز بين نصوص المبادئ والقواعد والأحكام التي جاءت في الثوابت، وبين المتغيرات الدنيوية، أي عدم التمييز بين الوحي الإلهي والاجتهاد البشريّ[٤]، فتاريخية النّصّ عند العصرانيين تعني ارتباط النص بواقعه وظروفه التي تنزل فيها إلى درجة عُدّت أسباب النزول تساوي التاريخية، وتعبرِّ عن حقيقتها ومعناها[٥]، وعليه فإن:

- تعاليم القرآن المقدسة مرتبطة بظروف تاريخية[٦].

- العقائد الإسلامية وصياغتها ذات طابع تاريخي[٧].

- والسُّنَّة النبوية الشريفة وأحكامها مرتبطة بظروف تاريخية[٨].

- وتاريخية التفسير القرآني[٩].

إن هذه الدعوى تطرح فكرتين نسبياً: (الأولى: استخدام فكرة التاريخية مضافة إلى القرآن الكريم.

الثانية: شمولية هذه التاريخية لكل محتوى القرآن الكريم، ذلك أن بعض المعنى الذي تتضمنه قضية التاريخية ليس جديداً، فهو يدخل تحت مبدأ أصولي هو الخاص، ولكن التخصيص في أصول الفقه يعتمد على دلائل وقرائن وشواهد، وليست قضية مطلقة جزافية كما يطرحها الخطاب العلماني)[١٠]، ومن أبرز الرموز الحداثية التي

٣١٤،النص القرآني ٣٦١-٣٦٦.

(١) ينظر:نقد الخطاب الديني،١٣٣.

(٢) ينظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية ،٩٤.

(٣) ينظر: النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية: د. محمد عمارة: ٧، العلمانيون والقرآن الكريم د. احمد الطعان،٣٣٢ -٣٣٤، النص القرآني ، قطب الريسوني: ٢٠٩-٢١٥.

(٤) ينظر: مقال: (جارودي وتاريخية أحكام القرآن): د. محمد عمارة، مجلة العربي، عدد ٤٧٤، ص٩٤.

(٥) ينظر: العلمانيون والقرآن الكريم د. أحمد الطعان: ٣٣٢.

(٦) ينظر: تاريخية الفكر:(أركون): ١٢٦ العلمانيون والقران الكريم د. احمد الطعان،٣٣٢ ،.

(٧) ينظر: هموم الفكر والوطن، حسن حنفي: ٧٤/١، العلمانيون والقران الكريم د. احمد الطعان،٣٣٢.

(٨) ينظر: نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي د. محمد شحرور ١٢٥، العلمانيون والقران الكريم د. احمد الطعان٣٣٤.

(٩) ينظر:نقد الخطاب الديني ٢٠٠، تاريخية التفسير القرآني «نائلة السليني» ٩.

(١٠) العلمانيون والقرآن الكريم، أحمد إدريس

تبنت هذه الفكرة : نصر حامد أبو زيد[١]، محمد أركون[٢]، محمد شحرور[٣] ، محمد سعيد العشماوي[٤] وغيرهم .

٣-الاتجاه الأسطوري: (خطاب لغوي ورمزي ينطوي على حقائق اجتماعية وثقافية ونفسية متصلة بالفرد والجماعة ، وهو ما أهّلها لأن تكون مجال بحث لعلوم إنسانية عديدة ما انفكت تؤكد أن للأسطورة بنية رمزية ، تحتاج في تبين دلالاتها وفكّ ما استغلق من فهمها إلى تأويل... ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن جميع العقائد الدينية ظهرت نتيجة للتفسير الخاطئ لبعض الظواهر التي يتعرض لها الإنسان ، مثل الأحلام والإمراض والنوم والموت ، وإنّ ظاهرة الأحلام وظاهرة الموت كان لهما الأثر الأكبر في توجيه الفكر العقدي لدى الإنسان ، كما حاولوا إبراز الأصل الثقافي للمعتقدات الدينية على اختلاف أنواعها التي تطورت إلى فكرة الإله العالي في المرحلة المدنية)[٥]، هذا المنهج يستلزم منه تعطيل ألفاظ القرآن الكريم وجعله نصاً رمزياً متحفياً، وإنَّ القصص والمحاورات فيه مجرد رموز استمدت من البيئة ، ففيه الحكايات الصحيحة والمزورة[٦]، ومن من تبنى هذا المنهج: محمد أ؟حمد خلف الله[٧]، ومحمد أركون[٨] ، وحسن حنفي[٩]، وسيد القمني[١٠]، ومؤيد أحمد سعيد[١١].

٤- الاتجاه التفكيكي : يذهب من تبنى هذا الاتجاه أنَّ جميع النصوص لا تَنزع إلى التناسُق والانسجام والانضباط، بل هي مُفككة متنافرة، وهي تحتوي على عناصر تمزيقٍ، أو نقاط قطْعٍ، أو فجوات تَسمح - حين تُفحص وتُدرك بدقَّة - بقراءات أخرى هامشيَّة، قراءات تضع المعنى الواضح ظاهريًّا، أو الحتْمي، أو المألوف - موضع التساؤل[١٢].

الطعان: ٣٣٥.

(١) ينظر: نقد الخطاب الديني: ٨٢، ٨٤، ١٠٦، ٢١٠، الخطاب والتأويل: ٢٦٣، مفهوم النص: ١١٧.

(٢) ينظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية:٢١٢،(القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني):١٤.

(٣) ينظر: نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي د. محمد شحرور ١٢٥.

(٤) ينظر: معالم الإسلام: ٦٤، ١٦٥، الخلافة الإسلامية: ١٤٩، الإسلام السياسي: ١٣١، ١٣٢،أصول الشريعة: ٥٤.

(٥) التجديد في التفسير في العصر الحديث٣٢٣-٣٢٥.

(٦) ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث٣٢٦، القراءات الجديدة للقصة القرآنية -دراسة تحليلية نقدية تكميلية-، د. محمد كنفودي ١١-٤٨.

(٧) ينظر: الفن القصصي في القرآن الكريم: ٢٨١،٤٠٣، ٥٠٢، ٧٩١.

(٨) ينظر: ينظر: الفكر الإسلامي قراءة علمية ١٠٦.

(٩) ينظر: من العقيدة إلى الثورة ٥/٨٠-٨٧.

(١٠) ينظر: الأسطورة والتراث ٢٨.

(١١) ينظر:الموروث الأسطوري في تفسير ابن كثير ، رسالة ماجستير.

(١٢) ينظر:ظاهرة التأويل الحديثة الحديثة، خالد السيف١٥٣.

وهذا كلام خطيرٌ، وتعميم في الحُكم لا يَقبله منطقٌ ولا عقلٌ، وإذا صحَّ أنَّ بعض النصوص مُفكّكة غير منسجمة ولا مترابطة، فهل يصحُّ أن يُعمَّم هذا الحكم؛ حتى تدخلَ فيه النصوص المقدَّسة والنصوص البشرية على حدٍّ سواء؟ وأين من هذا الحكم الضالّ نصوصُ القرآن الكريم المُعجزة المُحكمة الباهرة؟، وبناء على ذلك أفرغ الخطاب الحداثي العقائد الإسلامية والعبادات العملية من محتواها وغدت أموراً رمزية يتغير معناها بتغير الزمان والمكان ، بما سمَّوه "لا نهائيَّة القراءة"؛ أيْ: إنَّ النص يحتمل عددًا غير نهائي من التفسيرات والتأويلات، على عدد قرَّائه ومُفسِّريه الذين يذكرونه[١]، ومن أصحاب هذا المنهج ، علي حرب[٢] ، ومحمد أركون [٣]، وحسن حنفي[٤].

٥- التأويل النسوي (القراءة النسوية للقرآن الكريم): مصطلح النسوية مصطلح فضفاض على الرّغم من شيوعه واستخدامه أكاديمياً وإعلامياً ، وأدبياً ، فهو دعوة إلى تحرير المرأة ونصرتها وإعادة حقوقها ، ومراجعة النظم السائدة للبنى الاجتماعية أو تعديلها، أو نقدها[٥].

(١) ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث٢٣٥.
(٢) ينظر: نقد الحقيقة ٨٩.
(٣) ينظر: تاريخية الفكر الاسلامي١٤٥.
(٤) ينظر: اليسار الاسلامي٣٩٥/٢.
(٥) ينظر: مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، أمل الخريف ٢٢-٢٤، مفهوم النسوية في ضوء المنهج الإسلامي د. وضحى القحطاني ١٥-٢٤.
(٦) النص القرآني د. قطب الريسوني٣٤٠.
(٧) ينظر: المصدر نفسه٣٤٠.
(٨) ينظر:القران والمرأة: إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي.
(٩) ينظر :إسلام أم ملك يمين٣٨.
(١٠) ينظر:المرأة : رؤية من وراء جدر.
(١١) ا ينظر :النص القرآني د. قطب الريسوني٣٤٠.
(١٢) من كتبها: (ما وراء الحجاب)، (الإسلام والديمقراطية)، (شهرزاد تذهب للغرب)، (الحريم السياسي)، (هل أنتم محصنون ضد الحريم)، ينظر: التجديد في أصول الفقه٣٨٢-٣٨٣ (أطروحة دكتوراه).

والقراءة النسوية للقرآن هي: (إعادة تفسير القرآن الكريم من منظور نسائي ينتصف للمرأة التي غمطت حقوقها في كنف التفسير الذكوري، ويصوغ بدائل جديدة للتميز الصارخ بين الجنسين على مستوى التشكل اللغوي والمضمون الحقوقي ومقصدية التكليف)[٦]، فهم يزعمون (إن التفسير بائد ، وأصابه الجمود ، وهو محتكر من قبل الرجال)[٧]، ومن رموز هذا الاتجاه آمنة ودود،[٨] وفريال مهنا[٩]، وجميلة ديور[١٠]، وأسماء بارلس[١١]، وفاطمة المرنيسي[١٢].

٧- القرآنيون(منكري السنة النبوية) : وهم تيار قديم متجدّد ، يزعمون أنّهم أهل القرآن ، ويرون أن القرآن هو مصدرهم الرئيس للإيمان والتشريع، وإنّ السّنّة لا يحتجّ بها؛ لأنها كتبت بعد النبي ﷺ بمدة طويلة ، فأُصابها التحريف والضعف والوضع، فهم

لا يعترفون بالأحاديث ولا الروايات التي تنسب للنّبيّ ﷺ فضلا عن الآثار والواردة عن الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم[١]،وقد أطلق عليهم بعض الباحثين مصطلح (الأريكين)[٢]؛ نسبة لحديث المصطفى محمد ﷺ: (أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ القرآن وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلاَ يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِالقرآن ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ)[٣]، ومن رموز هذا الاتجاه: أحمد صبحي منصور[٤] ، وعبد المجيد شرفي [٥]، والعشماوي[٦]، وشحرور[٧]، ومصطفى كمال المهدوي[٨]، ونصر حامد أبو زيد[٩].

٧- الاتجاه الهرمونطيقي :هو ما ستتناوله في المطالب القادمة بإذن الله تعالى؛ لأنّ أغلب التيارات المعاصرة المنحرفة تبنت هذا المنهج.

وفي الختام أقول: (القرآن هو وحي الله المقدّس، وهو كلام الله القدُّوس ليس كمثل كلام البشر، حفظه الله من التحريف...، وإنّ الله تعالى قد كسا كتابه بوصف العزة: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [فُصِّلَت الآية ٤١] ، إذ أنزله هدى للناس: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [النَّحل الآية ٨٩] ، وتعهدّ بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحِجر الآية ٩] ، ووعد ببيانه للناس بالحقّ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القِيَامَة الآية ١٩] ، وجعل من آيات عزّته أنّه فارق بين الحق والباطل، وممتنع عن أن يتطرّق إليه ما ليس منه: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾﴾ [الطَّارِق من الآية ١٣ الى الآية ١٤] ، ولو ممّن نزل عليه الوحي: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ

(١) ينظر:القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، خادم الهي بخش ، الكتاب كله ، العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب ٧٥- ٩٠.

(٢) ينظر:بحث : (الأريكيون عقبة في طريق دعوة القرآن الكريم إلى الإصلاح الفكري) د. فاضل يونس البدراني مجلة مداد الآداب عدد خاص ج٣ ص ٨٩ -١١٠.

(٣) رواه الإمام احمد في مسنده ٢٨/ ٤١٠ ، ٤٢٩، سنن أبي داود ١٨٥/٥، سنن الترمذي ٣٣٥/٤، سنن ابن ماجه ٦/١.

(٤) ينظر:القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم د. عبد الرحمن محمد ١٢٣، القرآنيون : علي محمد زينو: ٥٧.

(٥) ينظر:الإسلام بين الرسالة والتاريخ ١١١-١٥٩،١١٤، ١٦٠، ومن الردود عليه : جهالات وأضاليل نقض افتراءات عبد المجيد الشرفي على السنة النبوية.

(٦) ينظر:أصول الشريعة ٣١ ، ٤٦معالم الإسلام ١١٦- ١١٨، وينظر الرد عليه: الانحراف المعاصر في تفسير القران الكريم ٧٣٢-٧٣٦.

(٧) ينظر مثلا :الكتاب والقران ٥٤٩.

(٨) ينظر:البيان بالقرآن ١/٩-١١، ٢٠٠، ٦٢٧/٢ ، وينظر الرد عليه: الانحراف المعاصر في تفسير القران الكريم٢/٥٤٠-٦٣١.

(٩) ينظر:الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية ٣٤، وينظر للرد على هذا التيار : الاتجاه العلماني المعاصر في دراسة السنة النبوية ، دراسة نقدية ، غازي الشمري ، الكتاب كله.

بِٱلۡيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقّة من الآية ٤٤ الى الآية ٤٦] ، ولن يبلغ أولئك الأفّاكون المحرّفون لنصوصه مبلغ النيل من عزة الحقّ الذي نزل به: ﴿وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النِّسَاء الآية ١٣٥] ، وإنّما كيدهم وأقاويلهم غثاء من وحي الشياطين، يفتن به الذين لا يؤمنون بالآخرة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأَنْعَام الآية ١١٢] ، محسوم أمره بالزهوق والبطلان، مثلما أنّه متوعّد أهله بالويل والعذاب عند الله منزّل هذا الكتاب: ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الأَنبِيَاء الآية ١٨] .

- **المطلب الرابع: مفهوم الهرمينوطيقا**

إن الأصل الاشتقاقي للهرمينوطيقا راجع إلى الكلمة اليونانية (Hermeneutique) التي تضم بين جناحيها دلالات متقاربة في المعنى: كالتأويل، والتفسير، والقول. وهي تعزى في الأصل والمنشأ إلى (هرمس)[1]. الذي كان له الفضل في اختراع اللغة والكتابة، وتمكين الإنسان من أداة الفهم والتواصل[2].

و(التأويلية) و(التأويليات) و(علم التأويل) مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي (الهرمينوطيقا) وهي تفيد بمجموعها سبر النّص وتحليله لتحصيل وجوه فهمه، وتندرج تاريخياً في إطار الفكر اللاهوتي المسيحي الذي عني بتفاسير التوراة والإنجيل[3].

وإذا كانت الهرمينوطيقا قد أوغلت في مسارب العلوم الإنسانية كافة (التاريخ، والفلسفة، والأدب، والنقد، وعلم الجمال) فإنها انحصرت في طور متأخر في نطاق (علم النّصوص) وأصبحت في مفهومها ومنزعها، أخص من الاتجاهات التأويلية الغربية الأُخرى[4].

وقد تجاوزت في مجال درسها النصوص المقدَّسة إلى النّص البشري واللغة اليومية، وأصبح التأويل في عرفها الأصل في الكلام، ونمطاً من أنماط القراءة للنصوص والتراثات الفكرية[5].

---

(١) هرمس: هو شخصية أسطورية ينسب إليه كتاب "متون هرمس". يعتقد أكثر المؤرخين إنه هرمس السكندري-اليوناني واتى بصحفه، ويعتقد إنه هو نفسه النبي إدريس المذكور في القرآن. ويعتقد مؤرخون آخرون إنه شخصية أسطورية نسجت من عدة شخصيات حقيقية وخرافية،.ينظر :موسوعة الفلسفة والفلاسفة٢/١٤٧٠-١٤٧٢، المعجم الفلسفي مجمع اللغة العربية ٢٠٧.

(٢) ينظر: ظاهرة التأويل الحديثة، د. خالد السّيف: ٧١-٩٤، منهج حسن حنفي – دراسة تحليلية نقدية-، د. فهد القرشي: ٤١٥-٤٢٢.

(٣) ينظر: النّص القرآني، قطب الرّيسوني: ٢٥٦، وينظر: إشكاليات القراءة، نصر حامد أبو زيد. ١٣، والخطاب والتأويل (له): ١٧٣.

(٤) مثل(السيموطيقا).

(٥) ينظر: النّص القرآني، قطب الرّيسوني: ٢٥٦، وينظر:

فـ(الهرمينوطيقـا) في الفكر الغـربي تعني (فن اكتشـاف الخطاب في الأثر الأدبي)[١]، ويعرفها د. محمد عمارة بأنها: (علم فهـم النص، الذي أحلّ (الدلالة) و(المغـزى) محل المعنى، فأقام القطيعة مع المـوروث الديني على وجـه الخصوص) [٢]، فهـي منهجية لتحرير عقلية الناظـر إلى النّص من الأحكام والمقاصد التي أرادها المتكلم في خطابه، وإهـدار القرائن المحتفّة بذلـك الخطاب والنص الديني عموماً والشرعي خصوصـاً، فهي لا تعني غير تحريـر عقلية الناظر إلى النّـص الشرعي من الأحكام والمقاصـد التي أرادها الشّـارع وإهدار القرائن المحتفّة بخطابه، وهذا ما يشـهد له السياق التاريخي لتطور هذا المفهوم[٣]. وما انتهى إليه في بيئته الغربية[٤].

- **المطلب الخامس: مقومات التأويل (الهرمينوطيقا)**

١- لا براءة في القراءة:

معنـى ذلك أنّ القراءة لا يمكـن أن تكون بريئة نزيهة؛ لأنّ الإيديولوجيا من أكثر البواعث تسـلُّطاً على النّفس، وتهييجـاً للفكر؛ ولأنّ المؤول ينطلق من حيث يشـعر أو لا يشـعر من ثقافته الخاصة، ومنهجه الأثـير، ومن هنا انتهـى العصرانيون إلى أن (كل قراءة تعدّ إسـاءة قـراءة)؛ أي: إن كل قراءة صحيحة حتى تأتي ناسـخة لها بتأويل آخر، فتعدل بها عن الصحة إلى إسـاءة القـراءة، ولا تلبث أن تنتهي القراءة الناسـخة إلى المآل نفسـه، وهكذا تصير القراءات سلسلة نواسخ ومنسوخات[٥].

٢- موت المؤلِّف و(تأليه القارئ)

إذا كان الإلـه قـد مات في الفكـر الغربي منذُ بدايـة عصر النَّهضة[٦] - سـبحانه وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً- فقد أصبح الإنسان سيد الكون ومحور

إشـكاليات القراءة، نصر حامد أبو زيـد. ١٣، والخطاب والتأويل (له): ١٧٣.

(١) ظاهرة إهدار السـياق في الخطاب الحداثي(دراسـة تحليلية نقدية)، د. سعد الحريري: ٤٣.

(٢) قـراءة النـص الدِّيني بـين التأويل الغـربي والتأويل الإسلامي: ٥.

(٣) ينظر: إهدار السِّـياق في الخطاب الحداثي، د. سـعد الحريري: ٤٣-٤٤.

(٤) هناك عدد من البحوث التي أعتنت بالسـياق التاريخي لمفهوم (الهرمينوطيقـا) وأبرز الشـخصيات الغربية التي أسـهمت في توسـيع حقلها، ونقدت هـذه النظرية نقداً موضوعيـاً، برؤية شرعيـة تأصيلية، ينظـر: ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي المعاصر: ٧٠-٨٢، ٣٢٢-٣٢٩، منهج حسـن حنفي، فهد القـرشي: ٤٢٣-٥٠٥، وبحث القراءة التأويلية عند حسـن حنفي، د. فهد القرشي، مجلة التأصيل: ٥٦-١٥٨، مناهـج التأويل في الفكر الأصولي، د.إسـماعيل نقّاز: ١٤٣-٢٩٩،إعادة قراءة النص الشرعي واستهدفه في الفكر العربي المعاصر أ.د سليمان بن صالح الغصن ٨٣-٩١، ١٠٠-١١٧.

(٥) ينظر: النّص القرآني، قطب الرّيسوني: ٢٦٤، العلمانيون والقرآن الكريم، أحمد إدريس الطعان: ٦٩٤-٦٩٧، وينظر: الهرمينوطيقا وعلم التأويل، حسن حنفي: ١٠٣-١٠٦.

(٦) هذا ما ذهب إليه(نيتشة)، ينظر: التفكيكية دراسة نقدية: ٣٧، نقلاً عن العلمانيون والقرآن الكريم: ٦٩٧.

قطبيته، ومرجعيته حاسمة في التفكير والتدبير، فقد فرض نفسه كمرجعية نهائية[١]، ثم عادت فلسفة الحداثة فقتلت الإنسان وأزاحته عن المركز وجعلته شيئاً ضمن أشياء، مجرّداً من خصائصه الإنسانية ومندمجاً ضمن أنماط وسلع مختلفة دون أي تمييز[٢]. وبموت المؤلِّف يكون التأويل في التأويلات (الهرمينوطيقية) الغربية العلمانية الوضعية التي تسعى إلى (أنسنة الدِّين)، أو(أنسنة الخطاب الإلهي) قد دفع باتجاه إحلال الإنسان محل الله، وإحلال القارئ محل الوحي، وجعل الوحي في النّص الدِّيني هو ما توحيه القراءة الذاتية للقارئ، وما توحيه كينونة عالم القارئ إلى النّص، بدلاً من العكس[٣].

(ومن هنا كانت الهيرمينوطيقا التوراتية فرعاً من فروع الهيرمينوطيقا الفلسفية حكمت بموت الإله -في النص الديني- كما حكَّمت الهيرمينوطيقا الفلسفية بموت المؤلف في النصوص البشرية.. وجعلت القارئ بغلوّه التأويلي هو المنتج للنص الديني بصرف النظر عن أية قوانين أو ضوابط تميز الدِّين كوحي إلهي عن النصوص التي يبدعها ويغيرها ويطورها الإنسان.. لقد عاملت الهيرمينوطيقا النص الديني المطلق باعتباره نسبياً؛ لأن وضعيتها تنكر المطلق بإطلاق)[٤]. وما فعله حسن حنفي أنموذج صارخ لما يمكن أن يحدث للنص حينما تُطلق الأيدي العابثة فيه لإعادة كتابته أو إنشائه من جديد، أو إعادة قراءته، وهي فوضى عبثية، جعلته يتلاعب بالنصوص ويفسرها كيفما شاء بدعوى إعادة كتابة التراث أو إعادة قراءته[٥].

- **المطلب السادس: نقد الاتجاه الهرمينوطيقي**

لقد بلغت هذه الهرمينوطيقا في نفي قداسة العهد القديم إلى الحد الذي حكمت فيه بأن أسفاره إنما هي إبداع بشري في عصور متطاولة.. وكذلك صنعت مع النصرانية والأناجيل، بل لقد اعتبرت أن المسيحية ليست أكثر من تأويل لليهودية وعهدها القديم... وعدت الاختلافات بين الأناجيل دليلاً على أنها ثمرة للاختلافات في التأويلات بين الذين كتبوا هذه الأناجيل[٦]... أمّا التأويل الباطني لدى الفرق الباطنية، التي ظهرت وعاشت في العالم الإسلامي، فهو النسخة الشرقية من هذه الهيرمينوطيقا، التي استباحت واجتاحت

(١) ينظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري: ٢٦١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦٠.
(٣) ينظر: قراءة النّص الدِّيني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي، د. محمد عمارة: ٢٢.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥.
(٥) ينظر: الحوار الذي أُجري مع حسن حنفي تحت عنوان: (الهرمينوطيقا وعلم التأويل) تناول فيه هذه المسألة (موت المؤلف بإسهاب) مجلة قضايا إسلامية معاصرة، (٨٩-٩١)، العدد١٩، لسنة١٤٢٣هـ، بيروت.
(٦) ينظر: قراءة النّص الدِّيني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي: ٢٦-٢٩.

كل ضوابط اللغة والمنطق الديني، والثوابت الاعتقادية، وذلك فضلاً عن محكمات الآيات، وهي تؤوِّل القرآن الكريم وعقائد الإسلام، بما فيها الإلوهية، والنبوة، والوحي[١].

وهذا التأويل(الهيرمينوطيقي) نجده يتجسد في التأويلات الوضعية العَلمانية، وإن كان قد شارك في الغلو ذلك التأويل الغنوصي الباطني للنص الديني بتفريغه من محتواه، وتعميم هذا الغلو التأويلي على جميع النصوص، لا فرق عنده بين متواتر وغير متواتر، ولا بين محكم ومتشابه ولا بين وحي وغير وحي[٢]..وذلك بدعوى (أنه لا يوجد نص لا يمكن تأويله من أجل إيجاد الواقع الخاص به)[٣]، إلا أن التأويل العَلماني الوضعي، يختلف عن التأويل الباطني الذي يزعم أنه ينتقل بالنص من(الجسد) إلى(الروح)، بينما العَلمانية الوضعية تنتقل بالنص من(روحه) إلى (جسده)، وبعبارة أدق تستقل بالدين من (الإلهية) إلى (الطبيعة)، الذي يعني (الإلحاد) بصورة مقنّعة[٤].

هذا التأويل العبثي يهدف إلى إلغاء ثوابت عقائد التوحيد والبعث والجزاء وإلغاء الأحكام الشّرعية، وتعطيلها[٥]، فهم يريدون النّص تابعاً وليس متبوعاً، محكوماً لا حاكماً، وهذا ما يقوله أحدهم: (إن من حقّ القارئ العنيد أن يجد في النص ما يصبو إليه)[٦]، وهكذا يريد المعاصرون المنحرف من القرآن الكريم.

وبعد، فهذا التأويل الوضعي العَلماني الذي مثّل استعارة (الهيرمينوطيقا) الغربية لتطبيقها على: الإسلام، والله، والوحي، والغيب، والنبوة، قد كشف عن الوجه القبيح للغلوِّ العبثي في التأويل، الذي يريد تأليه الإنسان، وأنسنة الله، والدين، والوحي، والنبوة، والغيب، والحضارة، وإعلان موت الإله، دونما أي فارق، فالتأويل العصراني يعلن (أن العلمانية هي أساس الوحي.. وإنّ الإلحاد هو المعنى الأصلي للإيمان)[٧].

وبقول الإمام الغزالي أختم كلامي عن هذه التأويلات الباطلة: إنّ من يخالف نصّاً متواتراً، ويزعم أنَّه مؤَوَّل، ولكن ذكر تأويله لا انقداح له أصلاً في اللسان (اللغة) لا على بُعْدٍ ولا على قُرب، فذلك كفرٌ، وصاحبهُ مكذِّبٌ وإن كان يزعم أنّه مؤوّل[٨].

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٩٤.
(٢) ينظر: السابق: ١٠٢-١٠٣.
(٣) من العقيدة إلى الثورة، حسن حنفي: ١/٣٩٧-٣٩٨.
(٤) ينظر: قراءة النّص الدِّيني، عمارة: ١٠٣-١٠٩، وأمثلة ذلك كثيرة منها:مفهوم النص، نصر حامد أبو زيد. ٣٨، ٥٦، ٥٩، ٦٥، دراسات إسلامية، حسن حنفي: ١٠٤، من العقيدة إلى الثورة: ٤/١٣٥-٨٤٨، النص القرآني، طيب التزيني: ٢٤٣.
(٥) ينظر: قراءة النّص الدِّيني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي، د. محمد عمارة: ١١٥.
(٦) العلمانيُّون والقرآن الكريم، الطعان: ٧٠٦.
(٧) التراث والتجديد، حنفي: ٦٧، ٦٩.
(٨) ينظر: فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة: ٨٧.

الخاتمة

١- مصطلح (التجديد) مصطلح إسلامي نبوي فيه تبشـير للأمة، أنها متجددة عـلى ما يلم بها من أمراض ويحاك لها من دسائس.

٢- المفهوم العـام للتجديد يـدل: على إحياء ما اندرس مـن الدين وبعثه، وتخليصـه من البدع والمحدثات، وتنزيله على واقع الحياة ومستجدّاتها، وهو لا يعني تغييراً متنكّرًا لكلّ تقليد، فيكون إفسادًا للفكـر والقيم، ولا يعني إحـداث ما ليس له أصل في الدين لا في نصوصه، ولا في قواعده الكلية، أو مقاصده العامة.

٣- التجديد سنة إلهية وضرورة شرعية.

٤- مفهوم التجديد في التفسير يدل على تجديد الفهـم لكتاب اللـه تعالى ، ودفـع كل دخيل عن التفسـير الذي زاحم التفسير وكاد إن يذهب ببهائه ورونقه، ثم تنزيل القرآن عـلى الواقع وفق ضوابط التفسير وقواعده ، واستلهام هدايات القرآن الكريم في الحياة.

٥- كل مجدد محتهد ، وليس كل مجتهد مجدد.

٦- التجديد في التفسير على نوعين :

أ- منضبط وهـو أعادة رونق القـرآن من طريق التفسير، وهو سائر على سـنَن المناهج الأصولية، الممتـدة إلى ارث الأمة، وهـو دواء لإدواء الأمة ، وبناء لحضارتها.

ب- التجديـد المنحرف : وهـو مخالف لأرث الأمة ، متنكر لسـنَن المناهج الأصولية منقطع عن ارث الأوائل، مدده وأفـكاره من النظريات والفكر الغربي ، باحث عن كل شـاذ ومردود في التفسير، والتاريخ ،والعقيدة، والفقه الـخ..، فهو هدم لبناء الأمة ، داء في جسدها.

٧- في العصر الواحـد قد يكون أكثر من مجدد في التفسير واتجاهاته.

٨- تعددت الاتجاهات التجديدية المنضبطة في التفسـير الرامية للعودة للقرآن ومنبعه الصافي، في مئة سنة الماضية.

٩- أهـم الملامح المشـتركة لحركـة التأويل الحداثية :

أ- الاعتقاد بمركزية الحضـارة الغربية والقياس عليها ، والاحتكام إليها.

ب- قراءة الموروث الإسـلامي ؛ولاسيما القرآن الكريم بمرآة الفكر الغربي.

ج- الاعتقـاد أنّ الغرب احـدث قطيعة معرفية مع ماضيه وهذا سـبب تفوقه ، وعلى المسلمين إن يفعلوا مثل ذلك، فتكرار التجربة الغربية المعاصرة كفيلة في تقدم الأمة.

د- الاعتقاد إن النص القرآني ثابت ومعناه متغير لتغير الزمان والمكان ؛ لتغير الثقافات والأفكار.

هـ- من الأسس التي قام عليها التيار الحداثي في قراءته للقرآن الكريم والجراءة عليه ونفي القدسـية عنه، اعتماد أسـاس (تاريخية النص القرآني) الذي

يكاد أن يكون مناط إجماع بين أصحاب هذا التيار.

٩- شـــهدت حركة التأويـــل الحداثية اتجاهات عـــدة لطـــرح أفكارها ، لتعـــدد مشـــاربها الفكرية وتشبهها بها .

١٠- اعتمد التأويل العصراني (تأويل التأويل) – الهرمينوطيقا- بجعل القارئ حاكمًا على النص، إذ (لا بـــراءة في القراءة) كما يزعمون، ومعنى ذلك أنّ القـــراءة لا يمكن أن تكون بريئة نزيهة، فهم يريدون النّص تابعًا وليس متبوعًـــا، محكومًا لا حاكمًا، إذ عندهم إن مـــن حق القارئ أن يجـــد في النص ما يصبو إليه أيًا كان ذوقه وتوجّهه وفهمه.

* * *

المصادر

- **أولاً:المصادر المطبوعة:**

١-**اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم** :، د. محمد إبراهيم شريف، دار السلام ، مصر الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٢- **اتجاهـــات التفســـير في القـــرن الرابع عشر،** د. فهد عبـــد الرحمـــن الرومي، الطبعـــة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م،

٣- الاتجاه **العلماني المعاصر في دراســـة السنة** النبوية – **دراسة نقدية-:** غازي محمود الشّمري، دار النوادر، ســـورية، لبنان، الكويـــت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ -٢٠١٢م.

٤- **الاتجاهـــات الاجتهاديـــة المعاصرة في الفقه الإســـلامي**: د. الذّوادي بن بخسوش قوميدي، دار ابـــن حزم، بـــيروت ،الطبعـــة الأولى ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٥- **آثار الإمام محمد البشـــير الإبراهيمي،** جمع وتقديم ابنه: أحمد طالـــب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٦- **آثار عبد الحميد بن باديس ، إعداد ، د :** عمار الطالبـــي ، تقديم مالك بن نبـــي، الشركة الجزائرية للطباعة ، الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م.

٧- **الإحـــكام في أصـــول الأحـــكام**: الإمام علي بن محمـــد الآمدي، علّق عليه الشـــيخ عبد الرزاق

عفيفي، دار الصميعي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٨- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول:** محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: أبي حفص سامي بن العربي الأثري، تقديم: عبد الله بن عبد الرحمن سعد و د. سعد بن ناصر، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٩- **الأرض في القرآن الكريم**:، د. زغلول النجار ، دار المعرفة ببيروت ،لبنان الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

١٠- **إسلام أم ملك يمين :** فريال مهنا ، دار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١١- **الإسلام بين الرسالة والتاريخ**: عبد المجيد الشرفي، دار الطليعة ببيروت، الطبعة الأولى،٢٠٠١م.

١٢- **الإسلام السياسي**: المستشار: محمد سعيد العشماوي، مكتبة مدبولي الصغير بالقاهرة، الطبعة الرابعة ، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

١٣- **الأسطورة والتراث**: السيد القمني، المركز المصري لبحوث الحضارة الطبعة الثالثة ١٩٩٩م.

١٤- **إشكاليات القراءة وآليات التأويل**: د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي ببيروت، دار البيضاء، الطبعة السابعة، ٢٠٠٥م.

١٥- **أصول الشريعة:** محمد سعيد العشماوي، مكتبة مدبولي الصغير، بالقاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

١٦- **أصول الفقه:** محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي – مصر.

١٧- **إعادة قراءة النص الشرعي واستهدفه في الفكر العربي المعاصر:** د. سليمان بن صالح الغصن، دار كنوز اشبيليا، الطبعة الأولى الرياض السعودية ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٨- **الإمام الشافعي وتأسيس الأيدلوجية الوسطية**: د. نصر حامد أبو زيد، سينا للنشر بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ، دار سينا، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢. مطبعة مكتبة مدبولي بالقاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

١٩- **الانحراف المعاصر في تفسير القرآن الكريم**: د. عمار عبد الكريم عبد المجيد، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات بدبي، الإمارات الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ -٢٠١٦م.

٢٠- **آيات الرفعة في القرآن الكريم -دراسة موضوعية**-: د. عبد القدوس أسامة السامرائي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات بدبي، الإمارات الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

٢١- **البداية والنهاية**: أبي الفداء إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي، تحقيق: علي شبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٢- **البرهان في أصول الفقه**: عبد الملك بن عبد الله الجويني، تحقيق: عبد العظيم الديب، دار

الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٢٣- **البيان بالقرآن:**، مصطفى كمال المهدوي، دار الجماهيرية، ليبيا، دار آفاق الجديدة المغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٢٤- **تاريخ دمشق:** لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٥- **تاريخية التفسير القرآني**: نائلة السليني، المركز الثقافي المغرب، الطبعة الأولى٢٠٠٢م.

٢٦- **تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي حسن الأشعري**: ابن عساكر الدمشقي(أبي القاسم علي ت ٥٧١ هـ)، دمشق- سوريا، مطبعة التوفيق، ١٣٧٤ هـ.

٢٧- **تجديد الخطاب الديني - بين التأصيل والتحريف-:** محمد بن شاكر الشريف، كتاب مجلّة البيان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢٨- **تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر: د.** أحمد بن محمد اللهيب، دار البيان، الرياض ، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٢٩- **التجديد في التفسير في العصر الحديث، مفهومه وضوابطه ، واتجاهاته : د.** دلال بنت كويران السلمي، تقديم عيسى بن ناصر الدريني، الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٣٠- **التجديد في الفكر الإسلامي: د.** عدنان محمد أُمامة، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٣١- **التجديد في الفكر الإسلامي المفهوم والعالمي: د.** عصام البشير، مؤتمر (تجديد الفكر الإسلامي) المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية/ وزارة الأوقاف- مصر،ربيع الأول ١٤٣٠هـ- أيار ٢٠٠٩م.

٣٢- **التحريف المعاصر في الدين تسلل في الأنفاق بعد السقوط في الأعماق - مكيدة الماركسية والباطنية المعاصرة:** عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٣٣- **تحفة المهتدين بأخبار المجددين (أرجوزة):** جلال الدين السيوطي، موقع الألوكة الإلكتروني.

٣٤- **التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم:** حسن حنفي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ببيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٢هـ.

٣٥- **تفسير ابن باديس أو مجالس التذكر: ،** عبد الحميد بن باديس، اعتنى به: ابو عبد الرحمن محمود، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم الجزائر، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٣٦-**تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم:** د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،

الطبعة الأولى،١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٣٧- **التفسير التربوي للقرآن الكريم**،: أنور الباز، دار النشر للجامعات ، مصر، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٣٨- **التفسير التربوي الميسر- تفسير قصار السور بأسلوب تعليمي** - : ،جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ، سلسلة المعارف التعليمية ٢٠١٧م.

٣٩- **تفسير الدُّر المنثور:** عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(٩١١ هـ)، دار الفكر- بيروت.

٤٠- **تفسير الشعراوي(المسمى خواطر حول القرآن):** محمد متولي الشعراوي "رحمه الله"، دار أخبار اليوم، القاهرة- مصر.

٤١- **التفسير المقاصدي لسور القرآن الكريم** : ، د. وصفي عاشور أبو زيد، نشر شبكة الألوكة.

٤٢- **تفسير المنار**: ، السيد محمد رشيد رضا، دار المنار بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٦٦م.

٤٣- **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**:، د. صلاح الخالدي، دار النفائس ، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م.

٤٤- **التفسير الموضوعي التأصيل والتمثيل**: ، د. زيد عمر العيص، مفكرون الدولية القاهرة ، دار برهون المغرب، الطبعة الرابعة ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٤٥- **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**:، أعداد لجنة من علماء التفسير وعلوم القرآن، أشراف د. مصطفى مسلم، جامعة الشارقة ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي الطبعة الأولى ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٤٦- **التفسير والمفسرون**: ،الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة السابعة، ٢٠٠٠م.

٤٧- **تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين دراسة تطبيقية**: ، د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، وحدة البحوث والدراسات بدبي، الإمارات الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٤٨- **تنزيل الآيات على الواقع واهميته في تكوين المفسر**: ، فارس جهادي حنيفا، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود ١٤٣٤- ١٤٣٥هـ.

٤٩- **جامع الأصول في أحاديث الرسول**: مجد الدين أبو السعادات محمد(ت٦٠٦هـ) ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني، ١٣٨٩هـ- ١٣٩٢هـ.

٥٠- **جهالات وأضاليل نقض افتراءات عبد المجيد الشرفي على السُّنة النبوية**: سامي عامري، دار البصائر- المغرب العربي، ٢٠١٢م.

٥١- **الحيوان في القرآن الكريم**: د. زغلول النجار، دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

٥٢- **الخطاب والتأويل**: نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء،

الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٥٣- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، الناشر: دار صادر – بيروت.

٥٤- **الخلافة الإسلامية**: المستشار محمد سعيد العشماوي، سينا للنشر بالقاهرة، ١٩٩٠م.

٥٥- **خلافة الإنسان بين الوحي والعقل: د.** عبد المجيد النجار، المعهد العالمي للفكر الإسلامي فيرجينيا، أمريكا، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.

٥٦- **دراسات إسلامية:** حسن حنفي، بيروت-١٩٨٢م.

٥٧- **دراسات مصطلحية** ، د. الشاهد البوشيخي، دار السلام للطباعة والنشر،الطبعة الثانية ١٤٣٣ه.

٥٨- **الدراسة المصطلحية وموقعها من مناهج التجديد في تفسير القرآن الكريم**، اعداد محمد الوزي، منشور على موقع الألوكة الأكتروني.

٥٩- **دروس في التفسير التربوي :** الشيخ عبد الجليل أحمد ،دار السيدة رقية للقرآن الكريم، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.

٦٠- **الرسالة**: محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

٦١- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**:أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٦٢- **السماء في القرآن الكريم** : د. زغلول النجار، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٨٢هـ-٢٠٠٧م.

٦٣- **سنن ابن ماجه**: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، حققه ورقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث بالقاهرة.

٦٤- **سنن أبي داوود.** الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى.

٦٥- **سنن البيهقي الكبرى:** أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز بمكة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٦٦- **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٦٧- **شرح مشكل الآثار**: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤ م.

٦٨- **شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه**: ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٧م.

٦٩- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٧٠- **صحيح الجامع الصغير وزياداته:**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني ،الناشر: المكتب الإسلامي.

٧١- **صحيح مسلم بشرح النووي:** الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الفكر- بيروت، ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م.

٧٢- **صيد الخاطر:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧هـ)، عناية حسن المساحي سويدات، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٥- ٢٠٠٤م.

٧٣- **الضعفاء:** لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيلي ، تحقيق: الدكتور مازن السرساوي،الناشر: دار ابن عباس – مصر، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨ م.

٧٤- **طبقات الشافعية الكبرى:** تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السُّبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

٧٥- **الطفل في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية تربوية** : عبد الكريم علي خلف، تقديم: مجد أحمد مكي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية،،دمشق ، بيروت ، اسطنبول،، الطبعة الأولى ، ١٤٤٠ه -٢٠١٩م.

٧٦- **ظاهرة إهدار السياق في الخطاب الحداثي- دراسة تحليلية نقدية-**: د.سعد بن مقبل بن عيسى الحريري، مركز تأصيل للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، جدة، ١٤٣٧هـ- ٢٠١٦م.

٧٧- **ظاهرة التأويل الحديثة في الفكر العربي الحديث- قراءة نقدية إسلامية-**: د. خالد بن عبد العزيز السيف، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة- السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٧٨- **عادات أهل الجاهلية –دراسة موضوعية في القرآن الكريم-** : د. ناصر بن محمد بن عبد الله الماجد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية ، دمشق، بيروت ، اسطنبول، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

٧٩- **العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التغريب:**، محمد حامد الناصر، مكتبة الكوثر بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧ه- ١٩٩٦م.

٨٠- **على طريق التفسير البياني:**، د.فاضل السامرائي، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٨١-**العلمانيون والقرآن الكريم(تاريخية النص)**: د. أحمد إدريس الطعان، تقديم: نور الدين عتر ومحمد عمارة، دار ابن حزم، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨- ٢٠٠٧م.

٨٢- **عون المعبود شرح سنن أبي داوود.** أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٣- **الفقيه والمتفقه:** أبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي بالسعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

٨٤- **الفكر الإسلامي قراءة علمية:** محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، مركز الإنماء القومي ببيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٦م.

٨٥- **الفن القصصي في القرآن،** محمد أحمد خلف الله، سينا للنشر-دار الانتشار العربي ، بيروت، القاهرة، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٨٦- **فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة:** أبي حامد الغزالي، تحقيق اللجنة العلمية في دار المناهج،دار المناهج لبنان السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٨٧- **فيض القدير شرح الجامع الصغير:** عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية- مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

٨٨- **في فقه التدين فهمًا وتنزيلاً:** د. عبد المجيد النجار، تقديم: د. عمر عبيد حسنة، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر ضمن سلسلة كتاب الأمة، الجزء الأول، العدد٢٢، الطبعة الأولى، محرم، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، الجزء الثاني العدد٢٣، الطبعة الأولى- جمادي الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩١م.

٨٩- **القراءات الجديدة للقصة القرآنية دراسة تحليلية نقدية تكميلية،** د. محمد كنفودي، دار المعتز ، الأردن،عمان الطبعة الأولى ١٤٤١هـ -٢٠٢٠ م.

٩٠- **القراءة التأويلية للقرآن الكريم بين التبديد والتجديد.** د. نور الدين مختار عمار الخادمي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٩١- **قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي:** د. محمد عمارة، دار السّلام بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٩٢- **القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني:** محمد أركون، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٩٣- **القرآن والمرأة.. إعادة قراءة النص القرآني من منظور نسائي:** آمنة ودود، ترجمة وتحقيق: سامية عدنان، مكتبة مدبولي- مصر، ٢٠٠٦م.

٩٤- **القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم أقوى رد على منكري السنة:** د. عبد الرحمن يوسف، تقديم: د. عبد المهدي عبد القادر، دار البيان بالقاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٩٥- **القرآنيون نشأتهم - عقائدهم- أبرز أعلامهم:** علي محمد زينو، دار القبس بدمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٩٦- **القرآنيون وشبهاتهم حول السنة:** خادم

حسين إلهي بخش، مكتبة الصديق بالطائف، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٩٧- **قضية تجديد أصول الفقه:** د. علي جمعة محمد، دار الهداية بالقاهرة، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٩٨- **قواعد التفسير التربوي للقرآن الكريم،** الدكتور محمد فاكر ميبدي، موقع مجلة القرآن والعلم على الشبكة العنكبوتية.

٩٩- **الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث،**لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م.

١٠٠- **الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة:** محمد ديب شحرور، تقديم: جعفر دك الباب، شركة المطبوعات ببيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٩٦م.

١٠١- **كيف نتعامل مع القرآن** ، الشيخ محمد الغزالي ، مدارسة أجراها عمر عبيد حسنة ، مكتبة نهضة مصر، الطبعة السابعة ٢٠٠٦ م.

١٠٢- **لسان العرب:** جمال الدين الفضل محمد ابن منظور(ت٧١١هـ)، تعليق: علي شبري، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م

١٠٣- **مدارج السالكين:** محمد ابن قيم الجوزية(ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الفكر ، د.ط، د.ت.

١٠٤- **مدخل الى اللسانيات،** محمد محمد يونس ،دار الكتاب الجديد ،بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

١٠٥-**مذكرة في أصول الفقه:** محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، تقديم: عطية محمد سالم، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة- السعودية.

١٠٦-**المرأة: رؤية من وراء جدر،**جميلة ديور،دار الفكر المعاصر ،لبنان،دار الفكر ،دمشق الطبعة الأولى١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١م .

١٠٧-**مستدرك الحاكم،** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤١١هـ.

١٠٨-**مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٠٩-**معالم الإسلام:** المستشار محمد سعيد العشماوي، سينا للنشر بالقاهرة، ١٩٨٩م.

١١٠-**المعجم الفلسفي** مجمع اللغة العربية بمصر، ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١١١-**معجم مقاييس اللغة:** ابن فارس الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م.

١١٢-**مفهوم الاستكبار والاستضعاف في القرآن**

دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، د. مصطفى اوعيشة، دار السلام مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ.

١١٣- **مفهوم تجديد الدين**: د. بسطامي محمد سعيد، مركز تأصيل للدراسات والبحوث، السعودية، الطبعة الثانية ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٣م.

١١٤-**مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر** د. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٣٧هـ.

١١٥-**مفهوم الغيب في القرآن الكريم والحديث الشريف دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي**، د. إدريس مولودي، تقديم ،د الشاهد البوشيخي، دار السلام مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ- ٢٠١٦م.

١١٦-**مفهوم النسوية : دراسة نقدية في ضوء الإسلام** ، أمل بنت ناصر الخريف، مركز باحثات لدراسات المرأة ، الرياض السعودية ١٤٣٧هـ -٢٠١٦ م.

١١٧-**مفهوم النص دراسة في علوم القرآن**: د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي- دار البيضاء، الطبعة السادسة، ٢٠٠٥م.

١١٨-**مفهوم الهدى في القرآن دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي**، د. الحبيب مغراوي ،جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١١٩-**المقاصد العامة للقرآن الكريم** ، أحمد الوتاري، مكتبة تفسير ، إربيل ،العراق ، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ-٢٠١٩ م.

١٢٠-**المقاصد الكبرى للقرآن الكريم -دراسة تأصيلية** ، د. طه عابدين طه، مؤسسة نبأ العظيم ، د.ت.

١٢١-**ملامح التفسير التربوي للقرآن الكريم** ، د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

١٢٢- **من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم**، د. زغلول النجار، تقديم : أحمد فراج، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، الطبعة الثانية عشرة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

١٢٣-**مناهج التأويل في الفكر الأصولي دراسة تحليلية ونقدية مقارنة لمناهج التأويلية المعاصرة**: د. إسماعيل نقاز، مركز نماء للبحوث والدراسات ببيروت، الطبعة الأولى ، ٢٠١٧م.

١٢٤-**من العقيدة إلى الثورة**: حسن حنفي، دار التنوير- بيروت، المركز الثقافي العربي بالرباط، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.

١٢٥- **منهج استنباط أحكام النوازل الفقهية المعاصرة (دراسة تأصيلية تطبيقية)**: مسفر بن علي القحطاني، دار الأندلس الخضراء- جدة- السعودية، الطبعة الثانية ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٢٦-**منهج الاستنباط من القرآن الكريم** :، فهد بن مبارك بن عبد الله الوهبي، تقديم،د. محمد عبد الرحمن الشايع، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الأمام الشاطبي ، السعودية، الطبعة

الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٦م.

١٢٧-**منهج حسن حنفي دراسة تحليلية نقدية:**، د. فهد بن محمد القرشي، دار البيان- الرياض، الطبعة الأولى ، ١٤٣٤هـ.

١٢٨-**منهج الطاهر بن عاشور في تفسيره – التحرير والتنوير-** ،د. نبيل أحمد صقر، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٢٩-**منهج العلامة المفسر رشيد الخطيب الموصلي في تفسير القرآن الكريم** ، د. خالد محمد حماش ،اعتنى به مجد أحمد مكي، دار أروقة ، الطبعة الأولى ١٤٣٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٣٠-**الموافقات:** أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت٧٩٠هـ) ، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار عفان الخير، السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

١٣١-**موجز تاريخ تجديد الدين وأحيائه** ، أبو الأعلى المودودي، دار الفكر الحديث ، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٦ هـ.

١٣٢-**موسوعة الفلسفة والفلاسفة** ، د. عبد المنعم الحنفي، مكتبة مدبولي، د.ت.

١٣٣-**الموسوعة الميسرة في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة المطهرة**، جمع ترتيب: شحاتة صقر، دار الخلفاء الراشدين ، دار الفتح الإسلامي الإسكندرية مصر، د.ت.

١٣٤-**موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية:** عبد الوهاب المسيري، النسخة الالكترونية على موقع الدكتور المسيري.

١٣٥-**نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي (فقه المرأة، الوصية، الإرث، القوامة، التعددية، اللباس):** د. محمد شحرور، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م.

١٣٦-**نحو تفسير مقاصدي للقرآن الكريم، رؤية تأسيسية، منهج جديد في تفسير القرآن الكريم**،د. وصفي عاشور أبو زيد ، مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، مصر، المغرب ، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

١٣٧-**النسوية في ضوء المنهج الإسلامي** ، د. وضحى بنت مسافر القحطاني، مركز باحثات لدراسات المرأة، السعودية ، الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٣٨-**النص الإسلامي بين التاريخية والاجتهاد والجمود.** د. محمد عمارة، نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م.

١- **النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة:** د. طيب التزيني، دار ينابيع، بدمشق، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٨م.

١٣٩-**النّص القرآني من تهافت القراءة إلى أُفق التدبر:** د. قطب الريسوني، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٤٠-**نظرية التجديد الأصولي من الإشكال إلى**

التحرير: د. الحسان شهيد، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، ٢٠١٢م.

١٤١-**نظرية التجديد في الفكر الإسلامي**، د. عبد الكريم زيدان ، منشور على موقع مكتبة نور.

١٤٢-**نقد الحقيقة** ، علي حرب ، مركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، الطبعة الأولى،١٩٩٣م

١٤٣-**نقد الخطاب الديني**: د. نصر حامد أبو زيد، طبعة القاهرة، ١٩٩٢م،وطبعة، دار سيناء، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤م.

١٤٤-**نقد النص**: علي حرب، المركز الثقافي العربي، المغرب العربي، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.

١٤٥-**هموم الفكر والوطن والتراث والعصر والحداثة**: حسن حنفي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨م.

١٤٦-**الوحدة الموضوعية في سورة يوسف** ، د. حسن باجودة ، مطبوعات تهامة جدة، السعودية، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٤٧-**اليسار الإسلامي، والوحدة الوطنية** ، د. حسن حنفي، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٨٦م.

- **ثانياً: الاطاريح والرسائل الجامعية**

١٤٨-**استنباط الأحكام من القصص القرآني – تطبيقات معاصرة** – ادم شميم بن إبراهيم ، رسالة ماجستير ،كلية معارف الوحي، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، مارس ٢٠٠٩ م.

١٤٩-**التجديد في أصول الفقه- دراسة نقدية-** ، هدى عدنان عبد الله، أطروحة دكتوراه ، بإشراف الدكتور: محمد الطبقجلي، كلية الإمام الأعظم الجامعة – رحمه الله- ١٤٣٩هـ -٢٠١٨م .

١٥٠-**التفسير الحديث للأستاذ محمد عزة دروزة (دراسة وتحليل)**، عبد الحكيم محمد الأنيس، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور عبد الرحيم الزقة، كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

١٥١-**المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر**، سلطان رجاء الله السلمي، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور: محمد عبد الرؤوف عطية، كلية التربية ،جامعة أم القرى ١٤٣٢-١٤٣٣ هـ.

١٥٢-**مضامين تربوية مستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية**، إيمان إبراهيم العريفي، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور: محمود عطا محمد، كلية التربية ،جامعة أم القرى ١٤٣٢هـ.

١٥٣-**منهج الطريفي في تنزيل الآيات على الواقع من خلال كتابه (التفسير والبيان لأحكام القرآن – دراسة تقويمية-**، إعداد خديجة سائر الرشيدي، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور:رمضان خميس، كلية الشريعة ،جامعة قطر، ١٤٤١ ه- ٢٠٢٠م.

١٥٤-**الموروث الأسطوري في تفسير ابن كثير**، إعداد مؤيد أحمد سعيد حلف، رسالة ماجستير بإشراف الدكتور: إحسان الديك،كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين،

٢٠١٥م.

- **ثالثاً: الدوريات والمقالات**

١٥٥-**الأريكييون عقبة في طريق دعوة القرآن الكريم إلى الإصلاح الفكري** ، د. فاضل يونس البدراني، مجلة مداد الآداب، عدد خاص مجلد الثالث ٢٠١٨-٢٠١٩ م.

١٥٦-**التجديد في التفسير** ، يحيى شطناوي، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، العدد (٢٣)، المجلد٦، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

١٥٧-**التجديد في الدراسات التفسيرية،- مقترحات وتجارب-**، د عبد الله موسى محمد، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية ، جامعة الملك سعود ، السعودية ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

١٥٨-**التفسير العلمي بين المفسرين وعلماء الكلام حتى القرن السابع الهجري** ،د عمار عبد الكريم ، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية ،لبنان ، عدد (١٦)، أكتوبر ٢٠٢٠.

١٥٩-**التفسير المقاصدي تأصيل وتطبيق،** مشرف بن أحمد جمعان الزهراني ، مجلة الدراسات الإسلامية ، مجلد ٢٨ العدد الأول، الرياض ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٦٠- **تنزيل الآيات على الواقع عند المفسرين بدلالة المفهوم،** د. رقية بنت محمد العتيق، مجلة الجامعة الإسلامية ، الجزء الرابع عشر، ملحق العدد ١٨٣.

١٦١-**تنزيل الآيات على الواقع عند الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-** أحمد البريدي، بحث منشور على موقع مداد ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٦٢-**جارودي وتاريخية أحكام القرآن:** د. محمد عمارة، مجلة العربي الكويت، العدد ٤٧٤، محرم ١٤١٩هـ- أيار ١٩٩٨م.

١٦٣-**الشيخ محمد متولي الشعراوي** ، ومنهجه في التفسير،د. منصور كافي، مجلة الصراط ، كلية العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر العدد (١٢)ن محرم ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

١٦٤- **الشيخ محمد المكي الناصري مفسرا،** د. عبد الرزاق الهرماس مجلة الإحياء المغربية العدد (١٣)، لسنة٢٠١٤م.

١٦٥-**القراءة التأويلية عند حسن حنفي:** د. فهد بن محمد القرشي، مجلة التأصيل للدراسات الفكرية المعاصرة، العدد الثالث، السنة الثانية، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

١٦٦-**مجلة دراسات مصطلحية،** مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية، العدد الاول ٢٠٠١م.

١٦٧-**معالم الاستنباط في التفسير** ، نايف بن سعيد بن جمعان الزهراني، مجلة معهد الإمام الشاطبي العدد الرابع، ذو الحجة ١٤٢٨هـ.

١٦٨-**مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران،**ملف مجلة إسلامية المعرفة ، عدد خاص، العدد (٨٩) لسنة(٢٣)، صيف ١٤٣٨-٢٠١٧م.

١٦٩- **الهرمينوطيقا وعلم التأويل**: د. حسن حنفي، مجلة قضايا إسلامية معاصرة الالكترونية، العدد ١٩، مجلة فصلية، ١٤٢٣هـ.

* * *